قصص
بوليسية
للأولاد

لغز ممر إنترانتو



قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الثلاثة فى

لغز ممر إنترانتو

بقلم: رجاء عبد الله

المغامرة رقم ١٢٧

الطبعة الثانية

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

الهجوم المفاجئ



هادية

كان المنظر ساحرًا ، يخلب الألباب . . أمواج البحر الهادئة ترتطم فى إيقاع موسيقى بجوانب الباخرة الكبيرة . . وشاطئ ميناء « بيريه » يبتعد قليلا . . قليلا . . والشمس تميل إلى جهة الغرب ملقية بأشعتها على الأمواج فتتكسر عليها مكونة لوحة من أبدع ما خلق الخالق . . وعلى ظهر المركب الضخم وقف عشرات الركاب يودعون بعيونهم شواطئ اليونان . . وقد ارتكن أكثرهم على سور المركب ملوحين بأيديهم إلى المودعين . .

بين الركاب وقف أبطالنا الثلاثة . . « هادية » و « ممدوح » و « محسن » وقد امتلأت قلوبهم بالنشوة

والسعادة لهذه الرحلة الرائعة التى سوف يقضون فيها إجازتهم . . وسأل « محسن » شقيقته . . وكانت تنظر إلى مياه البحر وقد استغرقت فى تفكير عميق . . ما الذى تفكرين فيه يا عزيزتى ؟

قالت « **هادية** » : لم أكن أتصور أن الرحلة ستحمل لنا كل هذه السعادة . . الحقيقة أننى كنت خائفة فى أول الأمر . . خائفة من مغادرة مصر العزيزة وركوب الباخرة . . ولكنى الآن أشعر بسعادة لم أشعر بها من قبل .

ممدوح : لقد كنت أتوقع أن تكون الرحلة رائعة ، وعندما وصلت لنا الدعوة من عمى « مراد » لقضاء الإجازة فى « فينسيا » ، كان كل خوفى فى أن يرفض والدى أن نسافر وحدنا ، ولكنه عندما اقتنع ووافق . . كدت أطير من الفرح . .

هادية : من حسن حظنا أن الجو جميل ، فقضينا الوقت بين « الإسكندرية » و « بيريه » فى راحة تامة !

محسن : البحر المتوسط كله يمتاز بالطبيعة الجميلة !

ممدوح : وهل لاحظتم أن مينا « بيريه » فى اليونان يشبه كثيرًا الإسكندرية ؟

محسن : طبعاً . . حوض البحر المتوسط كله يتشابه فى كثير من الطبيعة والعادات والجو والتقاليد ، ولكننا الآن نتجه إلى الخروج من البحر المتوسط إلى بحر الأدرياتيك . . ومنه نصل إلى إيطاليا . . حيث نتجه فورًا إلى فينسيا !

وفجأة بدأت حركة نشطة على المركب . . كان جميع الركاب يسرعون فى الحركة متجهين إلى مقدمة المركب . . ويتكدسون عند أسواره .

وسألت « **هادية** » : ماذا حدث ؟

محسن : لا شىء . . المركب الآن يتجه إلى ممر أو نفق « إنترانتو » وباللغة الدارجة يسمى « كورنتو » ، وهو نفق ضيق بين جبلين ، تمر فيه الباخرة لتدخل بحر « الأدرياتيك » وهذا منظر من أجمل المناظر فى العالم . . خاصة وقت الغروب الساحر . . انظروا ها هى ذى الجبال قد ظهرت . .

وأسرع « ممدوح » يعد الكاميرا لالتقاط المناظر الجميلة ،

وأخذوا يحاولون الوقوف فى مكان يسمح لهم بالرؤية الواضحة . . والركاب جميعاً يتزاحمون على أسوار المركب .

قالت «**هادية**» : يبدو أن المنظر ساحر . . فالركاب جميعاً تقريباً هنا !

ممدوح : طبعاً . . إنه منظر لا يتكرر فى أى مكان فى العالم . . لذلك لا يفوت أى مسافر أن يشاهده . .

محسن : إن شق هذا النفق بين الجبلين يعتبر معجزة . . ومرور المركب منه أيضاً معجزة ، إنك تستطيعين أن تلمسى الجبل بأى عصاً صغيرة فى يدك . .

هادية : هل النفق طويل ؟

محسن : تسير فيه الباخرة حوالى نصف ساعة كاملة . .

وبدأ المركب يقترب من النفق . . ارتفاع الجبال هائل . . والخضرة فى سفوحها . . وبعض الأطفال يلعبون ويلوحون للركاب بأيديهم والركاب جميعاً يتزاحمون فى مقدمة الباخرة . . وصمت الجميع . . المنظر الساحر استغرق تفكيرهم . . فلم يعد أحد يسمع إلا تنهدات الإعجاب

وعبارات الدهشة . .وانهمك الجميع فى التقاط الصور لهذه المناظر الجذابة . .

وبدأت طائرة هليوكوبتر تطير فوق المركب . . ورفع بعض الركاب أيديهم يحيون الطائرة التى اقتربت منهم . . وأخذت تقلل من ارتفاعها شيئاً فشيئاً ، ولكنّ المسافرين لم يلتفتوا إليها . . كان منظر النفق يشغلهم تماماً . .

فجأة . . وبدون سابق إنذار . اقتربت الطائرة أكثر وأكثر ، وفى لحظات خاطفة أسقطت مجموعة كبيرة جدًّا من القنابل الصغيرة المسيلة للدموع . والتى انفجرت فوراً لتصنع كمية ضخمة من الدخان تلف المركب كله ، فلم يعد أحد يرى الآخر . . ولا يشعر إلا بهذا الألم الشديد فى عينيه . . ودموعه تسيل كالمطر . . وحلقه يختنق بالدخان . . .

لم يعرف أحد ماذا حدث . . لكن المركب كاد يتوقف . . والدخان يزداد شدة وعنفاً ، وارتفعت صرخة وضجة ، وأصوات آمرة اختلطت بصرخات الركاب المتألمة . ومضت دقائق طويلة وثقيلة . . لا أحد يعرف ماذا يحدث

بالضبط ، الكل مشغول بما حدث لعينيه ، وأصوات السعال ترتفع ، وضجة غير عادية ، وجرى ، وتزاحم على الأبواب ، ثم . . مرة أخرى ارتفع صوت الطائرة . . وأخذت تحلق فى الفضاء ، حتى اختفت تماماً . .

وصرخت «هادية» فى أذن شقيقيها : هيا ننزل إلى أسفل ، لن تشفى عيوننا إلا المياه المثلجة . .

واندفعوا مع باقى الركاب إلى قلب المركب بحثاً عن بعض الثلج والمياه الباردة ، وكان الجميع يتخاطفونها فى محاولة لإنقاذ عيونهم . . فى حين سارع البعض إلى فتح النوافذ حتى يتخلل الهواء المنعش الجو فيخفف من آلام الاختناق . .

وقال «محسن» : ترى ، لماذا حدث هذا ؟

وقبل أن يتم كلمته ارتفعت صرخة هائلة . . وسمعوا سقوط جسم يصيح صاحبه كالمجنون . . الذهب . . الذهب . . الذهب . .

أسرع الجميع إلى مصدر الصوت . . إلى الجانب الخلفى من العبّارة الكبيرة ، حيث تحمل سيارات الركاب . . وهناك

كانت سيارة سوداء كبيرة مفتوحة الأبواب والسقف ، وقد سقط بجوارها راكب فاقد الوعى ، فى حين كانت مجموعة كبيرة تصرخ فى بعضها بكلام لم يُفهم منه إلا كلمات : الذهب ، الطائرة . . اللصوص . . التجار . .

وأخيرًا صاح كابتن المركب فى الجميع طالباً الصمت ، وأشار إلى رجال الإسعاف ليحملوا الرجل الذى فقد وعيه . . وأشار إلى الركاب متسائلا عن صاحب السيارة ، فأسرع أربعة من الركاب يتقدمون إليه . .

وسألهم مندهشاً : أنتم جميعًا أصحاب السيارة !

فقال أحدهم : نحن جميعًا أصحاب الشحنة التى كانت بها !

طلب منهم أن يصطحبوه إلى مكتبه . . وانصرفوا معه . .

وأخذ المغامرون الثلاثة يفحصون السيارة بدهشة ! كانت تشبه سيارات الإسعاف ، ولكنها سوداء تماماً . . ولها سقف وأبواب متحركة ، وكانت جميعها مفتوحة . . وخالية تماماً !

نظر المغامرون الثلاثة بعضهم إلى بعض فى صمت . .

وهم يحيطون بالمنضدة فى «كافتيريا» العبّارة ، فى حين كان الركاب مازالوا يسعلون ويحاولون مساعدة بعضهم على التخلص من الاختناق . .

وتنهدت «**هادية**» وقالت : كنت أعتقد أن هذه الإجازة ، وهى أول نزهة لنا خارج مصر سوف تخلو من المغامرات . .

قال «**ممدوح**» وهو يبدو حائراً : وهل تعتقدين أنه سيكون لنا دور فى هذه المغامرة ؟

قال «**محسن**» وهو مازال يمسح عينيه ببعض القطن المغموس فى المياه المثلجة : على الأقل سنحاول أن نفهم ما حدث . . ولو فى المدة التى سنقضيها على ظهر المركب !

ممدوح : وكيف نفهم ما حدث ؟

هادية : بعد قليل سوف تنتشر الأخبار فى المركب كله !

وفعلا لم يمر وقت طويل ، حتى بدأ الهمس يدور بين الركاب ، فقد جلست مجموعة من عشرة أفراد وقد بدأ الذهول واليأس والألم على وجوههم . . وأحاط بهم الركاب

يوجهون إليهم الأسئلة ، حتى اتضحت الحقيقة . . كان هؤلاء العشرة مجموعة من الحراس . . مكلفة بحراسة السيارة السوداء ، والتى كانت فى قلبها شحنة من الذهب الخام يصل ثمنها إلى ٥٠ مليوناً من الجنيهات . وهى مملوكة إلى مجموعة من التجار ينقلونها إلى إيطاليا لتحويلها إلى حلى ذهبية ثم العودة بها . . وقد اختاروا السفر بهذه الطريقة العادية حتى لا يلفتوا نظر اللصوص . .

ولكن المذهل أن اللصوص قد علموا بأمر الشحنة بطريقة مجهولة ، فهاجموا المركب بهذه الطريقة المبتكرة ، وفى ظل الارتباك الذى ساد الجميع من القنابل المسيلة للدموع نجح اللصوص فى نقل الشحنة إلى الطائرة . ثم فروا بها . . هكذا . . وبشكل بساطة . . همست « هادية » فى أذن محسن : لابد أن العصابة التى قامت بهذه العملية قوية جدًّا ، وكبيرة جدًّا ، حتى يمكنها التخطيط والتنفيذ بهذه البراعة .

أجابها «**محسن**» : لا تنسى أن إيطاليا هى الموطن الأصلى لعصابات المافيا ، وهى عصابات عالمية ، وقوية ،

واحياناً أقوى من بعض الدول .

قال «ممدوح» : الذى يحيرنى من الذى أخبر العصابة بوجود الذهب على ظهر المركب إذا كانوا ينقلونه بكل هذه السرية !

هادية : سؤال وجيه . . لقد بدأ «ممدوح» أخيرًا يفكر بعقله !

ممدوح : إذن أجيبى عليه يا ملكة العقل والتخطيط !

هادية : لم يمر وقت كثير على الحادث ، انتظر حتى أفكر قليلا . . فيبدو أن عقلى مازال مختنقاً بالدخان . .

محسن : على كل حال ليس أمامنا إلا الانتظار . وليس فى وسعنا أن نفعل شيئاً غيره . . إن كابتن العبّارة يقوم بالتحقيق فى مكتبه ، والركاب يدخلون إلى قمراتهم للراحة من الاختناق الذى أصابهم . .

هادية : ونحن أيضاً يجب أن ننال قسطاً من الراحة حتى نستطيع أن نفكر بهدوء ، ما رأيكما أن نأخذ بعض « السندويتشات » وعصير الليمون ، ونصعد إلى سطح العبّارة

ونستلقى على الكراسى المريحة ؟ !

ممدوح : فكرة رائعة . خصوصا أننا فى حاجة إلى الهواء المنعش . .

محسن : سوف يساعدنا الهواء على إنعاش تفكيرنا . .

بعد قليل ، كان المغامرون الثلاثة يستلقون على المقاعد المريحة ، وقد سطع القمر فى وسط السماء ، وألقى أشعته الفضية لتضىء مياه البحر الغامضة من حولهم ، فى حين ساعدت النسمات الرقيقة على تهدئة الأعصاب المتوترة . . ارتفعت تنهداتهم وكأنها تضم الهواء كله ليزيل ما بقى من آثار الدخان فى عيونهم وصدورهم .

وقال «**محسن**» : كانت الرحلة رائعة . . لولا هذا الذى حدث !

ممدوح : أعتقد أنه حادث لن يؤثر على رحلتنا ، فسوف تنقطع كل علاقة لنا به بمجرد رسو العبّارة على شواطئ إيطاليا .

هادية : طبعاً . . ولكن هل هناك مانع فى أن نجعل

ما حدث لعبة نتسلى بها .

محسن : كيف ؟ !

هادية : لنسميها مثلا ، لعبة « التفكير » ، كل منا يفكر فى نقطة تتعلق بهذا الحادث . . ثم يخبر الباقين بها .

محسن : لا مانع طبعاً . . فسواء شئنا أم لم نشأ . . لن نستطيع متابعة اللعبة بعد وصولنا غدًا صباحاً !

ممدوح : حسناً . . هيا نبدأ اللعبة . . دورك أنت يا هادية !

هادية : منذ البداية . . لماذا ينقلون الذهب من الشرق الأوسط إلى إيطاليا ؟ فكّر الثلاثة قليلا . . ثم قال « محسن » : أعتقد أننى أعرف الإجابة عن هذا السؤال . . الذهب الخام طبعاً أرخص من الذهب المشغول ، والمعروف أن إيطاليا إحدى الدول التى اشتهرت بشغل الذهب ، أى تحويله إلى مصنوعات فى غاية الجمال . ولعل هؤلاء التجار ينقلونه لتصنيعه ثم العودة به ، وهذا يضمن لهم مكاسب مذهلة !

وصمت الثلاثة . . ثم قال «ممدوح» : من الذى يمكنه سرقة هذا الذهب كله ؟

هادية : وهل هذا سؤال يا «ممدوح»؟ لو كنا نعرف لقبضنا عليهم ! إنك مازلت لا تعرف التفكير . .

ممدوح : ولكنك قلت إنها لعبة ، أليس كذلك ؟

هادية : لعبة تفكير ، وليست لعبة عضلات ، لقد نسيت أنك لا تعرف هذا النوع من الألعاب .

وتدخل «**محسن**» على الفور : لا داعى لهذا الجدل ، إن سؤال «ممدوح» طبعاً يحتاج إلى إجابة ، لابد أن هؤلاء اللصوص عصابة ضخمة جدًّا ، ولها من الإمكانيات ما يسمح لها باستعمال الطائرات والقنابل المسيلة للدموع . . ومن يدرى ما الذى كان يمكن أن تستعمله أيضاً لو صادفتها بعض المقاومة . .

هادية : ياه . . هذا شىء يدعو إلى اليأس . . فلن يمكننا طبعاً الاشتباك معَ عصابة بهذا الوصف .

محسن : السؤال الهام هو . . كيف عرفت العصابة بأمر الشحنة ؟

هادية : لقد فكرت فى هذا السؤال ، وأعتقد أنه يحتاج إلى تقسيمه إلى مراحل !

ممدوح : ماذا تقصدين ؟

هادية : إن نقل الذهب يمر بمراحل متعددة . . فنى أى مرحلة يمكن أن تعرف العصابة بأمر هذه الشحنة ؟

محسن : معك حق . . وهل فكرت فى هذه المراحل ؟

هادية : تقريباً . . أولا . . المرحلة التى فكر فيها التجار فى نقل هذه الشحنة الذهبية !

ممدوح : هذه المرحلة تكون بين مجموعة من التجار وبعضهم ، فهل من المعقول أن يخون أحدهم نفسه ، ويبلغ العصابة ؟

محسن : طبعاً لا . . وخصوصاً أنهم مجموعة من التجار الكبار ، والمعروفين فى هذه التجارة .

هادية : المرحلة الثانية هى اختيار المركب الذى يسافرون

عليه ، والاتصال بالشركة لتحمى بضاعتهم الثمينة .

محسن : تقصدين أن يكون بين طاقم الركاب من اتصل بالعصابة ؟

هادية : ربما . . ولكن الأرجح أن الشركة تحافظ على سمعتها . وتختار أفضل العناصر للعمل على خطوطها ، خصوصاً أنه لو ثبت خيانة أحد الأعضاء فيها ، فسوف تتدهور سمعتها ، ويقاطعها الركاب ، وربما يصل الأمر إلى توقف العبّارة عن العمل . .

ممدوح : وهذا طبعاً يسبب خسارة فادحة للشركة !

هادية : إذن نستبعد هذه المرحلة أيضًا . .

محسن : وبعد ذلك ؟

هادية : المرحلة الثالثة . . وهى أختيار الحراس لحراسة الذهب . فهل يعرف أحدكما كيف اختاروا هؤلاء الحراس ؟

خيم الصمت على الجميع ، وأخذ كل منهم يفكر فى سكون تام . .

محسن : لا أستطيع الإجابة عن هذا السؤال ، فلم أسمع

عن مثل هذا الحادث من قبل ؟

ممدوح : ولا أنا !

هادية : إذن سيبقى هذا هو السؤال الحائر فى لعبة التفكير ، فإذا عرفنا إجابته ربما توصلنا إلى نقطة هامة فى القضية .

ممدوح : لقد تأخر بنا الوقت ، وأعتقد أننا يجب أن ننام الآن حتى يمكننا أن نستيقظ مبكرين لنشاهد العبّارة وهى تقترب من شواطئ فينسيا . .

هادية : معك حق . . هيا بنا . .

ونزل الثلاثة إلى قمراتهم للنوم . . ولكن هل ناموا حقًّا . . لقد ظل التفكير يقلقهم والسؤال الحائر يسيطر على أذهانهم . . حتى وقت متأخر من الليل . . قبل أن يستغرقوا فى نوم خفيف . .



لقاء حار



محسن

مع إشراقة الصباح الأولى ، تجمع المسافرون حول سور الباخرة الكبيرة ، ينظرون إليها وهى تتهادى فى طريقها إلى الميناء ، ووقف « محسن » يشير إلى مجموعة من الجزر الجميلة ، بعضها تظهر فيه المساكن المنخفضة ، وقباب الكنائس العديدة . . وقال : هذه الجزر المتناثرة تتكون منها مدينة فينسيا الخالدة ، وتحيط بها ، أما الميناء الذى سنرسو عنده فهو ميناء « مارجيرا » وهو فى مدينة « ميسترا » التى تتصل بفينسيا إما عن طريق القطار أو السيارات أو الأتوبيسات . .

هادية : وهل يسكن عمى فى « ميسترا » .

أو « فينسيا » ؟

محسن : إنّ عنده سكناً ظريفاً فى «فينسيا» نفسها ، ولكنه يملك أيضاً فيلا أنيقة فى « ميسترا » . . قريبة من مكان عمله . . ولست أدرى أين سنقيم نحن . . فهو لم يخبرنا فى خطابه . .

وبدأ الميناء يظهر قليلا قليلا . . وأخذ المسافرون يتصايحون وهم يشيرون إلى المنتظرين على الشاطئ ، ومضى الوقت والعبّارة الضخمة تسبح فى وسط هذه المناظر الساحرة ، حتى تلامست أخيراً مع الرصيف الضخم على الشاطئ فى اللحظة التى صاح فيها «ممدوح» ها هو ذا . . ها هو ذا عمى « مراد» !

وصاح الثلاثة منادين فى وقت واحد ، وارتفعت يد عمهم « مراد » تشير لهم إشارات متكررة مرحبة . .

وعلى الشاطئ وقفت مجموعة من سيارات الشرطة بينها سيارة إسعاف فخمة مغلقة تماماً . . ولم يلبث قائد الشرطة مع معاونيه أن صعدوا إلى الباخرة ، فى حين أسرع رجال

الإسعاف يصعدون أيضاً لينقلوا التاجر الكبير ، أحد أصحاب شحنة الذهب الذى سقط مريضاً بالأمس . .

ولم تسمح الشرطة للركاب بالنزول إلى الشاطئ إلا بعد وقت طويل ، كان الضابط خلالها يجتمع مع ربان الباخرة ، وبعد اجتماع استمر أكثر من ساعة ، خرج الضابط وسمح للركاب بالنزول . .

أسرع عمهم « مراد » يلقاهم بالأحضان ، ولم تكن هناك إجراءات كثيرة ، فبعد لحظات تسلموا حقائبهم . . وأسرعوا يركبون مع عمهم سيارته الفيات الخضراء الأنيقة فى طريقهم إلى المنزل . .

وكان الثلاثة يتحدثون فى وقت واحد وعمهم يستمع إليهم مبتسماً ، كانوا يشيرون بإعجاب إلى كل ما يحيط بهم ، ويتصايحون معاً . . حتى صاح فيهم عمهم : انتظروا ، سوف ترون كل هذه المناظر على مهل . . فما زال أمامنا وقت طويل . . أما الآن فأخبرونى عما حدث لكم فى ممر «كورنتو» . لقد كان رجال الشرطة يتحدثون عن هذا

الحادث الغريب طوال انتظار وصول المركب .

اندفع « محسن » يقص عليه ما حدث ، وهو يستمع إلى تعليقاتهم باهتمام ، وابتسامة واسعة على شفتيه ، حتى إذا انتهوا من كلامهم ، قال لهم :

حوادث اختطاف الأثرياء كثيرة هنا فى إيطاليا ، وسوف تسمعون الكثير عنها ، ولكن . . واتسعت ابتسامته وهو يكمل . .

إنّ فى جيبى خطاباً من والديكم يحذرانى من اشتراككم فى أى مغامرة ، فنحن هنا فى بلاد غريبة ، لا تعرفون عنها شيئاً . . والمفروض أن تتمتعوا بالنزهة والسياحة هنا فقط إلى أقصى درجة .

ضحك الجميع وسأله « محسن » إلى أين نحن ذاهبون الآن ؟

مراد : سنصل بعد لحظات إلى البيت هنا فى « ميسترا » ، ستتناولون الإفطار وتنالون بعض الراحة ، وفى خلال هذا الوقت سوف أقوم ببعض الاتصالات التليفونية

لأنهى بعض الأعمال . ثم نذهب فورًا إلى أجمل مدن العالم . . فينسيا . . وتوقفت السيارة أمام فيلا أنيقة ، فى ضاحية هادئة ، واندفع كلب ضخم يرحب بمراد وبهم . . وداعبه « مراد » وهو يقدمه إليهم . وتذكر الثلاثة « عنتر » كلبهم العزيز . . ونظر بعضهم إلى بعض . . وابتسموا . .



مفاجأة على غير انتظار



ممدوح

جلس الأولاد مع عمهم «مراد» على مائدة الإفطار ، الذى كان يتكون من عدّة أنواع من الجبن المختلفة ، وأخذ «مراد» يشرح لهم أسماءها وأنواعها ، وهو يعرفهم بأن هذا الجبن من أشهر المنتجات الإيطالية ، وشهرته تساوى المكرونة «الأسباكيتى» ، و«البتسا» الإيطالية الشهيرة وهى التى يطلبها السياح بمجرد وصولهم .

وكان عمهم يعيش فى «فينسيا» منذ عشر سنوات ، وأصبحت له شركة سياحة كبيرة وأخبرهم أن أشهر الرحلات السياحية هنا تكون فى قوارب تنقل السياح بين الجزر التى

تتكون منها فينسيا . . وسالته « هادية » : هل هناك جزر كثيرة ؟ .

قال « **مراد** » : طبعاً . . إن فينسيا هى أشهر هذه الجزر ، وهى العاصمة ، ويحيط بها مائة وعشرون جزيرة هى التى تتكون منها فينسيا . . ويتصل بعضها ببعض بعدد من الكبارى يصل إلى أربعمائة وخمسين قنطرة ، والانتقال بينها وبين بعضها عن طريق الجندول الذى أصبح حاليًّا أحد وسائل الانتقال الأثرية التى تكاد تكون مقصورة على السياح . أما الأهالى فهم يستعملون القوارب البخارية حاليًّا فى تنقلاتهم .

هادية : أريد أن ألتقط بعض المناظر لنا ونحن فى الجندول وفوق هذه الكبارى !

قال « **ممدوح** » فجأة : على فكرة إن معى فيلماً كاملا التقطته خلال زيارتنا لميناء « بيريه » وعلى الباخرة حتى وصلنا إلى هنا ، أين يمكن أن أحمضه وأستخرج هذه الصور ؟

مراد : هل هذا سؤال . . هل نسيت يا « ممدوح » أننى

خبير فى تحميض الصور وأن هوايتى هى التصوير ، أليست هذه الكاميرا التى تحملها وهى أحدث أنواع الكاميرات هى هدية منى لك . . إننى أملك فى منزلى فى فينسيا معملا كاملا للتحميض . . و« محسن » يعرف طبعاً الطريقة ، ويمكنك أن تساعده بنفسك بهذا العمل . .

ممدوح : رائع .·. سوف نقوم بطبعه فى المساء . . بعد انتهاء جولتنا السياحية الأولى اليوم !

مراد : إذن . . هيا بنا . . سوف نذهب الآن . . وسنبيت هذه الليلة تحت قمر فينسيا . .

أسرعوا جميعاً إلى السيارة الفيات الخضراء . . وبعد دقائق كانوا ينظرون إلى الجزيرة الساحرة . . يفصلهم عنها قناة ، كان عليهم أن يعبروها الآن من فوق كوبرى صغير ، حيث لا تعبر السيارات هذه الكبارى إلى داخل الجزيرة . .

وقفوا مذهولين أمام المنظر الذى يشاهدونه لأول مرة ، كان أروع كثيراً من كل ما شاهدوه على شاشة السينما أو فى الصور . . وكان عشرات السياح من مختلف الجنسيات

يتنقلون إلى داخل الجزيرة وهم يشترون التذكارات ويلتقطون الصور ، ويجلسون على الأرصفة ، ويتسابقون إلى القوارب الكثيرة . . وقال لهم « مراد » : هذه هى الجزيرة الرئيسية ، سوف نقضى فيها هذا اليوم . . وغداً يمكنكم الانتقال إلى باقى الجزر . .

ومضى اليوم سريعاً . . وهم يتنقلون من طريق إلى آخر من الطرق المائية ، إما فى القوارب الصغيرة أو يعبرونها على الكبارى ، حتى وصلوا إلى ميدان فسيح . . به كنيسة أثرية ضخمة ، وعشرات من المقاهى الصغيرة ، جلسوا على المقاعد عند واحدة منها ، وأخذوا ينظرون حولهم فى سعادة لا نهائية ، كانت « هادية » تكاد تطير كالعصفور ، وهى تلتقط لهم المناظر المتعددة ، وتستمع إلى شرح عمها وهو يخبرهم أن هذا هو ميدان « سان ماركو » الشهير ، وأن من حسن حظهم أن هناك احتفالا ضخماً للرقص الشعبى سوف يقام فى هذا الميدان مساء فى نفس الأسبوع ، وأن هذه الاحتفالات يشترك فيها عادة كل المقاطعات والفرق الشعبية

من إيطاليا ، ومن البلاد الأوربية المجاورة . .

ممدوح : يبدو أن الشعب الإيطالى شعب مرح !

مراد : جداً . . إنهم من شعوب أوربا القليلة التى تحب المرح الدائم ، والضحك والغناء ، وهم يحتفلون بالكثير من المناسبات ، واحتفالاتهم تمتاز بالرقص والغناء ، ولعل الشعب الذى يقترب كثيراً من طباعهم هو الشعب الإسبانى .

هادية : ويبدو أنهم شديدو الاهتمام بأناقتهم !

مراد : طبعاً . . الإيطالى يهتم جداً بمظهره . . وصناعة الأناقة واحدة من الصناعات الأساسية فى إيطاليا ، وبيوت الأزياء هنا لها شهرة عالمية ، وأعتقد أن « هادية » ستهتم بذلك كثيراً ، ولكن انتظرى حتى نزور روما . . وسوف ترين ما يبهرك !

محسن : ولكن يا عمى ، من غير المعقول أن تترك عملك ، وتظل مرافقاً لنا ، أعتقد أننا نستطيع الحركة ، فلا تخف علينا !

ضحك « مراد » وقال : اطمئنوا ، لقد دبرت أمورى

جيدًا ، ولكن الأيام التى ستقضونها فى «فينسيا» سوف يصحبكم فيها «تونى» وهو سائق خاص بالشركة ، ولكنه ظريف جدًّا ، ويتقن اللغة العربية كأحد أبنائها . .

واقتربت عجوز ظريفة يتوج رأسها الشعر الأبيض ، وأخذت تتحدث إلى «هادية» حديثًا سريعًا . . وضحكت ومضت فى طريقها ، وضحك «مراد» عالياً عندما رأى «هادية» تنظر إليها بذهول ، وقال : لقد رأتك السيدة ، وأنتِ تلتقطين صورة «لمحسن» ، ثم وقف «ممدوح» فى نفس المنظر والتقطت له صورة ، وهى تسألك ألا تكفى صورة واحدة ، وتستخرجين منها نسختين لكل واحد منهما واحدة ؟ .

وصمتوا لحظة ، ثم انطلقوا ضاحكين ، لقد لاحظت السيدة الظريفة أنهما توءمان ولا فرق بينهما فى الشكل ، فأبدت هذه الملاحظة . . وصاح «ممدوح» : لا . . يجب أن أرتدى ملابس مختلفة ، أخشى ألا أعرف من أنا فى لحظة من اللحظات . .

ضحكوا وقال «**محسن**» : إنهم حقًّا شعب يحب المرح . .

انتقلوا بعد ذلك إلى متحف «الجزيرة» ، وقضوا فيه الوقت حتى المساء . . واستمتعوا بروائع اللوحات والآثار العالمية قبل أن يعودوا إلى شقة عمهم فى منزل عتيق يطل على القناة الكبرى . . وكانت الحركة قد هدأت تقريباً فى الجزيرة ، ما عدا بعض السياح الذين يسهرون على ضفاف القنوات ويتمتعون بركوب الجندول فى المساء . .

بعد العشاء . . طلب «محسن» من عمه أن يدخل إلى معمل التصوير . . وطلبت «هادية» أن تخرج إلى الشاطئ أمام البيت ، وصحبها «ممدوح» ، وعلى مقعدين جلسا يراقبان المنظر الساحر حولهما ، فى حين خرج عمهم «مراد» إلى «ميسترا» لإنهاء بعض أعماله . . وتركهم فى رعاية خادم عجوز ، ووعدهم بالعودة للمبيت معهم .

ومضى الوقت . . وساد الصمت والليل ، ولم يكن يقطعه إلا قارب فى القناة يحمل بعض الشباب وهم يعزفون

الموسيقى ، ويغنون الأغانى بصوت جميل . . وتنهد « **ممدوح** » وقال : إنهم حقًّا يعرفون كيف يتمتعون بحياتهم .

وقالت « **هادية** » : هل رأيت كيف يمر الوقت ؟ لقد انقضى حوالى ساعتين ونحن فى جلستنا الممتعة هذه ، لقد أنسانا جمال الطبيعة كل شىء عن حوادث ممر « كورنتو » . .

ولكن . . يبدو أن ذلك لم يكن صحيحاً تماماً . . فجأة فتحت نافذة فوق رءوسهم وارتفع صوت « محسن » صارخاً منادياً عليهم : « ممدوح » « هادية » « ممدوح » « هادية » . .

وانتفضا واقفين . . وصاح « ممدوح » : بسرعة . . هيا بسرعة !

واندفعا إلى المنزل ، وقد أصابهما القلق . . ماذا حدث له ؟ .

وقابلهما « محسن » عند الباب ، وقد بدأ عليه أنه يحمل أخباراً خطيرة . . قال وهو يقف على باب الحجرة التى حولها عمه إلى معمل : مفاجأة لم تكن تخطر لكم على بال !

وصاحا فى وقت واحد : ماذا تقصد ؟

وبدون أن يرد عليهما . . استدار ودخل المعمل وهما وراءه .

قال : انتظرا . .

كانت الحجرة معتمة . . ولكن بدأ شعاع عريض على جهاز ، وضغط «محسن» على أحد الأزرار وهو يقول : ستظهر أمامكم على الشريط الصور التى التقطها «ممدوح» فى اليونان وعلى العبّارة . ولكن سأتوقف عند الشىء المهم .

وتتابعت أمامهما صور كان «محسن» يحركها بسرعة . . حتى بدأت مجموعة الصور لهما ومعهم بعض الركاب وهم يقفون على سور المركبِ لحظة دخولهم «ممر كورنتو» ، وتتابعت الصور حتى توقفت عند صورة . . يبدو أنها الأخيرة . .

نظرا إليها فى صمت . . ثم صرخا معاً : غير معقول !

قال «محسن» هامساً : ألم أقل لكما !

كانت الصورة صغيرة ، ولكنها واضحة . . بها الطائرة الهليكوبتر ينزل منها مقعد معلق عليه رجل فى يده كمامة . .

وقد اقترب تماماً من المركب الذى وقف عليه رجل آخر . لم يظهر منه إلا نصفه الأعلى ، وهو ينظر إلى القادم . . وكان يرفع فى يده أيضاً كـاميرا . .

وهمست «**هادية**» : هذه صورة خطيرة . . كيف حدثت . .

ممدوح : أتذكر الآن . . عندما بدأت القنابل تنثر الدخان حولنا ، التفت خلفى ، ورفعت يدى بالكاميرا لأتحاشى موجة من الدخان كانت قادمة فى اتجاهى ، ويبدو أن يدى قد ضغطت على زرّ الكاميرا . . وهى كاميرا حساسة جدًّا ومزودة بأدوات تلتقط الصور فى كل الظروف ، ولذا لم يَعُقْها الدخان . . فكانت هذه اللقطة . .

وعادت «**هادية**» تسأل : ولكن . . إنها صغيرة . . والملامح غير واضحة . . لا نستطيع أن نتعرف تماماً على الأشخاص التى بها . .

محسن : يجب أن نتعرف عليهم ، إنها دليل خطير يمكن أن يقودنا إلى العصابة . . وأشار إلى الرجل الذى يقف على

المركب وقال : إن هذا هو الإجابة عن السؤال الحائر . . إنه الوسيط بين العصابة وبين الشحنة الذهبية .

ممدوح : « محسن » . . إنك تعرف الكثير عن فن استخراج الصور . . هل يمكن تكبير هذه الصورة لنحصل على صوره أوضح ؟

قال « **محسن** » : هذا شىء طبيعى وممكن طبعاً . . ولكن المشكلة . . .

وضحك قائلا : هل تتصورون أن هذه الآلات التى يملكها عمى حديثة جدًّا . . ومتطورة جدًّا ، لذلك فأنا حتى الآن لا أعرف كيف أستعملها . . أما لو كانت أدواتى البدائية البسيطة فى مصر معى هنا الآن ، لاستخرجت الصورة بأسرع ما يمكن !

هادية : إذن ننتظر حتى يعود عمى .

فى هذه اللحظة ، طرق على الباب الخادم العجوز ، وتحدث بالإيطالية بسرعة . . واستطاعت « هادية » بصعوبة أن تفهم أن التليفون يطلبهم . . أسرعت إليه . . كان عمها

الذى قال لها إنه سيضطر للمبيت فى «ميسترا» وإنه سيحضر إليهم صباحًا ومعه «تونى» . . وتمنى لهم نوماً سعيدًا . .

عادت «هادية» متثاقلة ، كان «محسن» يقول لشقيقه : هل تعرف ، لو أن العصابة عرفت بأمر هذه الصورة لأصبحت حياتنا فى خطر .

ممدوح : تقصد أنهم سوف يقتلوننا ؟

محسن : يفعلون أى شىء للحصول عليها ، والخلاص منا ، لو أن هذه الصورة كانت واضحة وعلمت الشرطة بأمرها لأمكن بسهولة الوصول إلى صاحبها والقبض على العصابة !

ممدوح : هل نخبر عمى «مراد» بأمرها ؟

محسن : هذا ما أفكر فيه . . إننا سنعود إلى بلدنا ، أما هو فسيبقى هنا . .

هادية : وهل تقصد أنها تكون خطرًا على حياته ؟

محسن : طبعًا . . هذا بالإضافة إلى أنه لن يسمح لنا بالتورط فى هذه القضية هل نسيت خطاب والدنا له . .

هادية : على كل حال عمى لن ينام هنا الليلة . . ولذلك لن نستطيع أن نطلب منه تكبير الصورة .

محسن : هذا أفضل ، على الأقل إلى أن نصل إلى قرار ، هل نخبره أو لا . .

أخذوا يتناقشون . . واستمرت المناقشة طويلا ، وأخيرًا استقر الرأى على أن يؤجلوا نقل معلوماتهم إلى عمهم إلى أن تظهر أحداث أخرى فى الأفق ، وبقيت مشكلة تكبير الصورة . . ووعدهما « محسن » أن يحاول أن يتفهم الآلات الحديثة . . وطلب منهما النوم . . وسيبقى هو فى المعمل محاولا الوصول إلى نتيجة . .

رقدت « هادية » فى فراشها الوثير ، ولم تتصور أنها تستطيع النوم هذه الليلة ، ولكن يبدو أن تعب المشى الكثير طوال النهار ، والنسيم العليل الذى يحيط بها لم يجعلا للأرق سبيلا إليها . . فبعد لحظات كانت تستغرق فى نوم عميق ، لم تستيقظ منه إلا على رنين التليفون . .

أسرعت إليه ، وهى لا تكاد تشعر بالمكان الذى هى

فيه ، ولكنها أفاقت على صوت عمها المرح يقول : « هادية » . . هل مازلتم نائمين أيها الكسالى . . لقد أرسلت إليكم « تونى » ، سوف يصحبكم فى جولتكم هذا الصباح لتزوروا بقية الجزيرة . . ثم يأتى بكم لنلتقى على الغداء فى أحد المطاعم المشهورة بأشهى الأطعمة الإيطالية .

وشكرته « هادية » . . وبادلته التحية . . وجلست إلى مقعد بجوار التليفون ، تثاءبت ، ونظرت حولها . . كان الهدوء يسود المكان . . ولكن نور النهار كان يملأ البيت . . أسرعت إلى غرفة « ممدوح » كان يجلس على إفريز النافذة وهو يتبادل تحية الصباح مع الشباب فى الخارج ضاحكاً . . ونبهته « هادية » قائلة : صباح الخير . .

رد عليها ضاحكاً : « بونجورنو سنيوريتا » . .

قالت « هادية » وهى تبتسم : هل أصبحت إيطاليًّا فى يوم وليلة ؟ أين « محسن » ؟

ممدوح : يبدو أنه قد نام فى الغرفة الملحقة بالمعمل ، والظاهر أنه قد سهر كثيراً ، فهو لم يستيقظ بعد !

هادية : سأذهب إليه . . إن «تونى» فى طريقه إلينا . .

صحبها «ممدوح» . . واتجها إلى المعمل . . وكان بجواره حجرة صغيرة ملحقة بها كنبة وثيرة ، وجدا «محسن» غارقاً فى النوم وهو راقد عليها . .

ولكن المفاجأة المذهلة كانت الصور التى بجواره . . اندفعت «هادية» إليها ، صورة الأمس مكبرة إلى أكثر من الضعفين ، وصورة أخرى لرجل السفينة وحده . . وقد كبر الوجه إلى درجة كبيرة شديدة الوضوح . .

وصاح «ممدوح» وهو يشير إليه : هذا الرجل . . إننى أعرفه ، لقد رأيته كثيرًا على ظهر المركب . . واستيقظ «محسن» على الأصوات ، وقال وهو يمسح عينيه : وأنا أيضاً رأيته ، لقد كان يجلس دائماً مع مجموعة من الناس وسط السيارات . .

هادية : لقد صنعت عملا عظيماً يا «محسن» الصورة واضحة تماماً . .

محسن : الفضل يعود لهذه الآلات المدهشة . . سوف

أصنع لنفسى معملا مثله يوماً ما . .

ممدوح : وماذا سنفعل الآن ؟

هادية : العمل يحتاج إلى تفكير دقيق !

محسن : هل تفكرين فى خطة ما . .

هادية : لست أدرى حتى الآن . . هيا نستعد ونفطر قبل أن يصل « تونى » ، وسنفكر فى الخطوة التالية بعد ذلك !

على مائدة الإفطار جلسوا يتناولون طعامهم . وارتفع وسطهم صوت مرح يتحدث العربية بلهجة أجنبية محببة . . قال : من قال إن السياح يتناولون طعامهم فى الساعة التاسعة . . إن الحياة تبدأ هنا فى السادسة تماماً . . لقد امتلأت الطرقات بهواة « فينسيا » وعشاقها . . وأنتم مازلتم فى فراشكم ! !

وانحنى مستنداً بذراعيه على المائدة وسطهم شاب رشيق ، أنيق ، يبتسم ابتسامة واسعة من القلب ، أسرت قلوبهم فى الحال : وصاحوا فى وقت واحد : أنت « تونى » .

تونى : طبعاً : ويسموننى تونى المصرى ، لأنى أحب

أم كلثوم والنيل . . والملوخية . . وضحكوا جميعاً ، وجلس بينهم بدون تكليف ، وقال وهو يشير إلى جريدة إيطالية فى يده ، انظروا تصدر حادث «ممر كورنتو» الذى حضرتموه الصفحات الأولى ، ولكنه حتى الآن لغز غامض ، ليس فيه شعاع واحد يرشد الشرطة إلى اللصوص !

ونظروا إلى الجريدة ، لم يفهموا حرفاً من المكتوب ، ولكنهم لاحظوا صورة رجل وقد كتب تحتها بعض التعليقات ، سألوا «تونى» عنها . . أجاب : إنه أحد أصحاب الشحنة الذهبية الثمينة ، وقد أصيب بأزمة خفيفة ، ويعالج حاليًّا فى مستشفى «مارجيرا» وهو من الخليج العربى واسمه الشيخ «السالم معروف» .

والتقت عيونهم جميعاً فى نظرة تفاهم سريعة . . والتفت «محسن» إليه وقال : «تونى» . . هل يمكن أن تذهب بنا إلى المستشفى ، لقد كان الرجل معنا على الباخرة وأعتقد أنه من الواجب أن نزوره ونقدم له باقة من الزهور .

هز «تونى» كتفيه موافقاً وقال : لقد أمرنى السيد «مراد»

أن أكون تحت أمركم ، فقط على شرط واحد . .

نظروا إليه فى قلق . . وأشار هو بكل جدية إلى الشقيقين وقال : أن يرتدى كل منكما ملابس تختلف عن الآخر حتى أستطيع أن أعرف من الذى أكلمه . .

وانفجروا جميعاً ضاحكين . . .



قليل من الضوء



تونى

بعد قليل كانوا يستقلون السيارة الخضراء ، يقودها «تونى» بمهارة شديدة ، وسط الطرقات النظيفة اللامعة ، وكان قائدو السيارات يسيرون بسرعة ملفتة للنظر ، ولكنهم جميعاً كانوا يحترمون إشارات المرور وتعليماته بدقة شديدة .. وقال تونى : إن «مارجيرا» هى ضاحية من «ميسترا» ، وفيها الميناء ، وسوف نصل فى دقائق ..

وكانت فعلا ضاحية هادئة .. شوارعها ظليلة ، وواسعة ، وتتوسطها الميادين الخضراء ، وعند ناصية انحرف «تونى» بالسيارة ليدخل إلى شارع يسوده الصمت

والسكون ، ووقف أمام مبنى لامع نظيف ، تظلله الأشجار العالية وقال : هذا هو المستشفى . .

حملت « هادية » الزهور التى اشتروها فى طريقهم ، وسبقهم « تونى » إلى الاستعلامات ، وتحدث طويلا باللغة الإيطالية ، وكان يشير إلى نفسه وإليهم ، ويحتد صوته ثم يبدأ ، ويبتسم للموظفة الشقراء الجميلة ، ثم أجرت اتصالا تليفونيًّا . . وأخيرًا هزت رأسها بالموافقة . .

وأشار « تونى » لهم فأسرعوا إليه . . وقال : كانت ترفض أن تسمح لنا بزيارة المريض ، قالت إن هذه ليست المواعيد المحددة للزيارة ، ولكنها اتصلت به فسمح لكم بالدخول عندما عرف أنكم من مصر . .

ومضوا سائرين فى ممر طويل ، لا تكاد تسمع فيه سوى صوت صدى الخطوات ، وتوقفوا أمام حجرة تحمل رقم ٢٧ ، وطرق « تونى » الباب بخفة ، وسمع صوتاً يقول : تفضلوا !

وهمس « تونى » وهو يفتح لهم الباب ، سأعود إليكم بعد

دقائق ! وابتسم «ممدوح» قائلا : سوف يعود إلى الاستعلامات . .

ودفع الباب بهدوء ودخل يتبعه شقيقاه . .

كان المريض راقدًا فى فراشه الأبيض ، وقد بدا أنه يعانى من التوتر والحزن ، وحاول الجلوس ، ولكنهم أسرعوا إليه يطلبون منه بحرارة أن يظل مستريحاً فى فراشه . .

وشكرهم على باقة الورد وقال : لقد كانت مفاجأة لى أن تطلبوا زيارتى ، لقد شعرت بالوحدة منذ أفقت إلى نفسى بالأمس ، والكل هنا يتحدث الإيطالية فقط . .

سألته « **هادية** » : أليس معك أحد من زملائك ؟

أجاب : للأسف لا . . لقد طاروا فورًا إلى روما جميعاً ، فى محاولة لتحريك الشرطة الدولية ، فمن الطبيعى أن إمكانات الشرطة المحلية هنا فى « فينسيا » محدودة وبسيطة !

صمتوا قليلا . ونظر إليهم مستفسراً ، وكأنه يسألهم عن سبب الزيارة !

وقال « **محسن** » : لقد كنا معك على ظهر العبّارة ، ورأينا صورتك فى الجرائد اليوم ، فكرنا فى أن نزورك وأن نضع أنفسنا فى خدمتك !

ظهر الامتنان على وجهه وقال : أشكركم من كل قلبى . . ولكن ما الذى يمكن عمله . . إن الحادث يحتاج إلى جهود جميع أفراد الشرطة فى العالم !

ضحك « **ممدوح** » وقال : ألا تعرف المثل المصرى الذى يقول « يجعل سره فى أضعف خلقه » ، ألا يمكن أن تكون مساعدتنا لك مفيدة ! .

هز رأسه وكأنه يتمنى ذلك !

أخذ « محسن » يتحدث إليه ، حدثه عن خبرتهم فى تفسير القضايا التى اشتركوا فيها من قبل ، وقال مختتماً كلامه : على كل حال إن مساعدتنا لك إذا لم تكن مفيدة ، فهى لن تسبب أى ضرر .

قال **الرجل** يائسا : وما الذى يمكن عمله . .

أسرعت « هادية » إليه وقالت : سوف نستفسر منك عن

بعض النقاط البسيطة ، إذا أمكنك أن تجيب عنها !

هز رأسه موافقاً . .

قالت له وهى تمسك ورقة وقلماً : ما هى قيمة كمية الذهب ، ولماذا نقلتموها بهذه الطريقة !

أجاب : إننا خمسة من كبار تجار الذهب فى إمارات الخليج المختلفة ، وقد اعتدنا دائماً أن نرسل الذهب إلى إيطاليا لتصنيعه وتحويله إلى حُلى . . ولكن فى هذه المرة ، ونظرًا لزيادة الإقبال على شراء الذهب قررنا أن نشترك نحن الخمسة فى نقل هذه الكمية معاً ، ونعود بها معاً . . وهى تساوى حوالى مائة مليون جنيه ، كل منا اشترك بحوالى عشرين مليوناً . . وهى تعود بأرباح مجزية ، وقد نقلناها عبر البلاد المصرية وتحت إشراف الشرطة هناك فى أمان تام ، وقد وضعناها فى صناديق حديدية امتلأت بها السيارة السوداء التى صنعت خصيصاً لهذه المهمة .

هادية : وهل تعرف الشركة التى تتبعها الباخرة بهذه الشحنة ؟



ومن أول نظرة قال « الشيخ السالم » طبعا إنه أحد الحراس اسمه « روبرتوكارلو »

الشيخ السالم : طبعاً . . وهل يمكن نقلها بدون علمهم ؟ ولكن الذى يعلم هو مدير الشركة ، وكابتن الباخرة فقط ، وليس هناك أى شك فيهما ، فقد سبق التعامل معهما عالميًّا فى مهام أخرى ، ربما أخطر !

ودونت « هادية » هذه البيانات فى كراستها . ثم قالت : إذن لم يبق إلا الحراس . كيف اخترتموهم ؟

الشيخ السالم : إننا نستأجرهم عادة من نقابة خاصة بهم فى لندن ، وهى التى ترشح العدد المطلوب وترسله فى الوقت المطلوب ، وهم يتقاضون أجوراً كبيرة جدًّا . . والنقابة تضمنهم جميعاً واحدًا واحدًا . .

نظروا إليه فى صمت ، ثم فجأة أخرج « محسن » من حقيبته صورة رجل الباخرة . . وقال : هل تعرف هذا الرجل ؟

ومن أول نظرة قال « الشيخ السالم » : طبعاً . . إنه أحد الحراس . . اسمه « روبرتو كارلو » وينادونه « كارلو » ، وأعتقد أنه إسبانى الجنسية إذا لم يكن إيطاليًّا وهو ملاكم



اقتربت الطائرة أكثر وأكثر وفى لحظات خاطفة أسقطت مجموعة كبيرة جداً من القنابل الصغيرة المسيلة للدموع . .

سابق شهير ، وقد سبق له القيام بعشرات المهام فى الحراسة سواء وحده أو مع مجموعة . . ولكن لماذا تسألون عنه ؟ !

قال « **محسن** » على الفور : لا شىء . . لقد ظهرت صورته مع بعض صور التقطناها لأنفسنا ، ربما عثرنا عليه فنعطيها له . .

وظهر الإعياء على وجه المريض وقال لهم : أرجوكم ، لقد شعرت بالحب لكم كأبنائى تماماً ، لا تحاولوا التورط فى مثل هذه الأمور ، إن هذه البلاد ليست مثل بلادنا ، إنها خطيرة ، وتسيطر عليها هنا عصابات المافيا الشهيرة . . ابتعدوا عنها ، وسوف نرى ، ربما استطاعت الشرطة الدولية الوصول إلى نتيجة . .

وظهر رأس « تونى » من الباب باسماً وهو يقول : هل مازلتم هنا ؟

وقف الأولاد ، وصافحوا المريض ، متمنين له الشفاء . . وخرجوا وراء « تونى » الذى رفع يده بتحية عالية لموظفة المستشفى ، وانطلق بالسيارة وهو يغنى لحناً إيطاليًّا مرحاً . .



كارلو

جلس الأولاد فى السيارة الفيات الخضراء بجوار « تونى » ، وقد غرقوا فى أفكارهم بعد خروجهم من المستشفى ، ولم يقدروا حتى على تبادل الحديث ، فقد خشى كل منهم أن يعرف «تونى» شيئاً من الحقائق التى توصلوا إليها ويبلغها إلى عمهم « مراد » وهم يخشون عليه ولا يريدون أن يسببوا له أى مشاكل فى هذا البلد . .

وفجأة أفاقوا على صيحة عالية أصدرها « تونى » : هييه !

نظروا إليه فى دهشة ، فصاح فيهم : ماذا تفعلون ، لم أر

فى حياتى شبابا فى مثل سنكم يغرقون فى التفكير هكذا ، وأين ؟ فى فينسيا ! نظر بعضهم إلى بعض وابتسموا فى هدوء . . ونظر إليهم « تونى » مندهشاً ، ثم وقف بسيارته تماماً وقال : ما رأيكم ؟ هل تتناولون الجيلاتى ! فى هذه الحديقة رجل يقدم أعظم « آيس كريم » فى العالم . . هيا سأترككم قليلا حتى أجرى بعض المحادثات التليفونية !

أسرع يقفز فى رشاقة يسبقهم إلى مائدة فى وسط الحديقة ، وطلب من العامل المختص أنواع « الآيس كريم » الشهيرة ، وأشار إلى الأولاد ، واستأذن منهم ، وسار بخطواته السريعة الرشيقة مبتعداً . .

قالت « **هادية** » : إنه فى منتهى الذكاء . . لقد شعر أننا نريد أن نتحدث معاً فى غير وجوده ، فأعطانا الفرصة . .

محسن : يجب أن نفكر وبسرعة قبل أن يعود !

هادية : ماذا سنفعل ؟ إننا لن نستطيع أن نقوم بأى حركة مادام « تونى » يصاحبنا فى كل خطواتنا !

ممدوح : هل تعتقدان أن أمامنا حركة يمكن أن نقوم بها ؟

قال «محسن» متحمساً : طبعاً ، يجب أن نصل لهذا الرجل ، صاحب الصورة ، «كارلو» كما أخبرنا الشيخ . .

هادية : والحل ؟

صمتوا قليلا ، وفجأة انفجر «ممدوح» بفكرة غريبة : لِمَ لا نصارح «تونى» بالحقيقة ؟

هادية : هل أنت مجنون ؟

ممدوح : لماذا ؟

هادية : سوف يخبر عمى «مراد» فوراً !

وكان «محسن» يستمع إلى حوارهما صامتاً . . وأخيراً قال : الحقيقة أنها هى الطريقة الوحيدة أمامنا ، إما أن نخبره بالحقيقة كلها ونشركه معنا فى خططنا أو نخبر عمى مباشرة ، ونخلى أنفسنا من كل هذه المغامرة !

هادية : الحقيقة أن الاختيار صعب ، لن يسمح لنا عمى إطلاقاً بالاستمرار فى أى نوع من أنواع الأبحاث .

ممدوح : إذن ليس أمامنا إلا المخاطرة بأن نخبر «تونى» باللغز كله . . ونطلب منه أن يحافظ على هذا السر ، حتى نجد أنه من المناسب أن نخبر عمى ! ما رأيكما ؟

نظر الثلاثة إلى بعضهم . . ثم هزوا رءوسهم موافقين . .

قال «**محسن**» : إذن اتركوا لى هذه المهمة !

وبدءوا يتناولون «الجيلاتى» باستمتاع ، حتى هبط «تونى» إلى جوارهم بنفس النشاط الذى ذهب به ، وقال : هييه . . هل انتهيتم من الاستغراق فى التفكير !

قال «**محسن**» : نعم . . ولكنْ لنا معك حديث خاص !

اعتدل «تونى» فى اهتمام وقال : معى ؟ أنا تحت أمركم . .

محسن : سوف أخبرك بموضوع ، أرجو إذا وافقت أن تعلن لنا ذلك . وإذا رفضت أن يظل ما قلته لك سرًّا بيننا !

تونى : أعدك بذلك ، إنك تثير قلقى ، هل هناك ما يضايقكم ؟

محسن : لا . . ولكن . .

وبدأ « محسن » يقص عليه قصتهم من البداية ، قص عليه خبرتهم الطويلة فى حل الألغاز الغامضة التى اشتركوا فيها ، ثم حادث ممر « كورنتو » ، ثم قصة الصورة . . وزيارتهم إلى المستشفى والمعلومات التى حصلوا عليها من التاجر .

وكانت الدهشة تبدو على وجه « تونى » ، وشيئاً فشيئاً أخذ الاهتمام يحل محل الدهشة . . حتى إذ انتهى « محسن » من كلامه ، كان « تونى » يجلس أمامهم بانتباه شديد . . وقال : هذا أغرب ما سمعت فى حياتى . . ولكن أخبرونى ما هو المطلوب منى الآن ؟

هادية : بصراحة ، نحن لا نريد أن نسبب أى متاعب لعمى « مراد » ، ولذلك لا نريد أن نخبره عن تحركاتنا فى الوقت الحاضر . . ولا نريد لك أن تتورط فى مواقف لا تعرف عنها شيئاً . . فما رأيك ؟

تونى : اسمعوا ! إذا كان الأمر بالنسبة لسنيور « مراد » . . فبرغم ولائى الشديد له ، فإنى لن أخبره بأى شىء . وأما

بالنسبة لى فإنى لن أترككم أبدًا ، مهما حدث ومهما كانت الظروف . . بالعكس ، إننى سأحاول بكل جهدى أن أساعدكم !

تنهدوا فى راحة . . واستراحوا فى مقاعدهم ، وقال « ممدوح » ضاحكاً : تقصد أن تشترك معنا فى هذه المغامرة !

صاح وهو يقف غاضباً : هل تشكون فى شجاعتى أو قدراتى . . انتظروا وسترون ماذا أستطيع أن أفعل . . هيّا ، ما هى حركتكم التالية !

جذبه « **محسن** » ليجلس وقال : انتظر . . ليس بهذه السرعة ، الأمور تحتاج إلى التفكير . . أخبرنا أنت الآن . . أين سنذهب !

نظر « **تونى** »إلى ساعته وقال : المفروض أن نلتقى بالسنيور « مراد » بعد ساعة !

هادية : حسناً ، إن الساعة ليست كافية للذهاب إلى أى مكان ، فلنجلس هنا ونفكر ما هى الخطوة التالية !

محسن : الحقيقة ليس أمامنا إلا شعاع واحد من

الضوء . . هو « كارلو » ، إنه الخيط الوحيد الذى نملكه ، ويمكن أن يقودنا إلى الحركة التالية !

ممدوح : وكيف يمكن أن نجده . . هل ننشر عنه نداء فى الجرائد !

هادية : ممدوح . . لا داعى لهذه الاقتراحات المضحكة !

تونى : لقد جاءتنى فكرة ! تقولون إن « كارلو » هذا كان بطلا من أبطال الملاكمة السابقين؟

محسن : نعم !

تونى : إذن ، سوف نجد عنه معلومات أو أخباراً فى أرشيف الجريدة الرياضية التى تصدر هنا !

هادية : هذا هو التفكير . . رائع !

ممدوح : ألم يكن اقتراحى عظيماً ، أنا الذى اقترحت اشتراك « تونى » معنا !

سأل « **محسن** » فى لهفة : هل هذا ممكن . . ومتى يمكنك أن تقوم بهذه المهمة !

هادية : مع مراعاة عدم لفت الأنظار . . أقصد يجب ألا يعرف أحد أننا نبحث عن «كارلو» بالذات !

تونى : معك حق . . يجب الحذر !

محسن : ما رأيك أن أذهب معك ، وتقول إننى قد أتيت من مصر لعمل بحث فى تاريخ الملاكمة لإحدى المجلات ؟

تونى : عظيم . . هذه فكرة جيدة . . سوف نبدأ بعد الغداء مباشرة ، من حسن الحظ أن السنيور «مراد» مشغول مع وفد سياحى بعد ظهر اليوم ، ولذلك سيكون أمامنا فرصة للقيام بمهمتنا . .

سأترك «ممدوح» و «هادية» فى المتحف ، وهو قريب من البيت. وأذهب مع «محسن» إلى مبنى الجريدة الرياضية !

ارتفعت الروح المعنوية بعد هذا الاتفاق ، وبدءوا يضحكون ويتبادلون التعليقات المرحة ، حتى إنهم وهم فى السيارة فى طريقهم للغداء اشتركوا مع «تونى» فى الغناء

والتصفيق ، وشعر عمهم بالسعادة وهو يراهم فى هذه الحالة وقال : كنت أشعر أنكم ستسعدون مع «تونى» فهو على الأقل أكثر شباباً منى !

وبدءوا يلتهمون طعامهم بشهية ، ويستمتعون بطعم «البيتسا» الإيطالية الشهيرة ، وعندما انتهوا من الطعام ، استأذن منهم عمهم وتركهم مرة أخرى مع «تونى» . .

وسارت الخطة كما اتفقوا ، أوصل تونى «هادية» و «ممدوح» إلى المتحف ، وأشار لهما على طريق البيت ، حتى إذا تأخر عليهما استطاعا العودة وحدهما . . ومضيا إلى الجريدة !



الخيط الأول



لم تستطع «هادية»، ولا «ممدوح» التركيز على مشاهدة روائع الفن داخل المتحف، فقررا العودة إلى المنزل، ولم يطيقا الانتظار فى الداخل، فخرجا، وجلسا على مقعدين بجوار القناة الكبيرة، وغرقا فى التفكير.. هل يستطيع «محسن» و «تونى» الوصول إلى نتيجة، وماذا بعد، هل يشتركون وحدهم فى التصدى لهذه العصابة الجبارة التى ربما كانت واحدة من عصابات المافيا الدولية التى لا تتورع عن ارتكاب أخطر الجرائم الرهيبة.. ولكن.. ماذا يفعلون؟ هل يخبرون عمهم، ولكنه رجل أعمال ناجح، ليس لديه وقت لمثل هذه المغامرات،

وليس من الخير له أن يعلم بما يحدث ، وربما أوقف نشاطهم أو أعادهم إلى مصر خوفاً عليهم . .

وما الحل ؟ شيء محير . . أخذت « هادية » تسترجع فى ذاكرتها كل ما قرأته وشاهدته فى السينما حول عصابات المافيا ، وشعرت بالخوف والرهبة هل يا ترى ما تذكرته صحيح ؟ أو أن خيال الكتّاب والمخرجين قد أضاف إليه الكثير ، وكاد اليأس يتملكها ، ونظرت إلى « ممدوح » ، كان بدوره غارقًا فى القلق . . ينظر إلى المياه فى صمت عميق على غير عادته . . ثم يقف ليسير قليلا ، ويعود إلى الجلوس . . وأخذ الوقت يمضى بطيئاً . .

محسن وتونى . .

طار « تونى » بالسيارة فى طريقه إلى مقر الجريدة ، وأخذ « محسن » بذكائه المعروف يقص عليه بعض مغامراتهم الماضية ليثبت فى نفسه الثقة والاطمئنان . . وكان « تونى » يبدى دهشته لقدرتهم على القيام بهذه المغامرات ، حتى صرّت

السيارة صريراً عالياً . . وهى تتوقف أمام مبنى كبير، مكتوب عليه بالإيطالية كلام لم يفهمه « محسن » ، ولكنه عرف بالبداهة أنه مبنى الجريدة . .

قفز « تونى » وهو يدعو « محسن » للنزول ، ودخلا إلى مكتب ، وأخذ يتحدث إلى الموظف فيه بلغته الإيطالية ، وهو يشير إلى « محسن » . . ثم صعدا إلى الدور الثانى .

وفى مكتب كبير ، يجلس فيه رجل ، عرف « محسن » من أول نظرة أنه مسئول مهم ، وقد امتلأت حجرته بصور أبطال الرياضة فى مختلف الألعاب ، وأسرع الرجل يقف مُرحبًا بهما ، وشد على يد « محسن » بحرارة وهو يقول كلمات سريعة ، ووجهه مبتسم بشوش ! وقال « تونى » « لمحسن » : إنه مدير التحرير ويرحب بك كزميل فى المهنة !

وهز « محسن » رأسه شاكرًا . .

وبدأ « تونى » يتحدث إلى مدير التحرير شارحاً المهمة التى أتت بهما إليه . . ونظر الرجل إلى « محسن » باسماً وأخذ يوجه إليه بعض الأسئلة التى ترجمها له « تونى » ، كان يسأل

عن الرياضيين فى مصر . . وقال « محسن » « لتونى » : موقف محرج ، إننى لا أعرف شيئاً فى الرياضة ، لو كان « ممدوح » معنا لأجابه إجابة وافية . . إنه خبير فيها ، أما أنا فأجهل من يتكلم عنها !

ابتسم « تونى » وأخذ يجيب مدير التحرير إجابات من عنده ، وأخيرًا وقف وقال « لمحسن » . . هيا بنا !

وسارا وراء الرجل إلى قاعة ضخمة ، مزينة بصور أبطال الملاكمة . . وتركهما ومضى . .

قال « تونى » : من حسن الحظ أن نظامهم هنا هو أن تخدم نفسك ، فلا يوجد موظف ليقدم لنا أى بيانات أو يجيب عن الأسئلة . . فقط أوصلنا إلى القاعة الخاصة بالملاكمة !

محسن : هذا أفضل !

تونى : من أين نبدأ ؟ وأخذ ينظر إلى الأرفف العديدة الممتلئة بالدوسيهات والصور .

محسن : طبعاً سنجد دليلا للأرشيف ، سوف نبحث فيه

عن أرقام الدوسيهات الخاصة بأبطال الملاكمة الذين اعتزلوا اللعبة .

تونى : المشكلة . . متى اعتزل اللعب ؟ !

محسن : نبحث خلال العشرين السنة الماضية .

تونى : المشكلة الثانية . . هل هو إيطالى . . أى نبحث عن دوسيهات الأبطال المحليين ، أو العالميين !

محسن : سنضطر للبحث فى الاثنين . .

وقفا أمام كتاب ضخم جداً . . كان دليل الأرشيف ، وأخذ « تونى » يقلب صفحاته ، حتى وصل إلى رقم وقال . . الرف رقم ٥٣ . . أبطال الملاكمة الذين اعتزلوا خلال الخمسين السنة . . الماضية . . وهم أبطال عالميون . . ورقم ٣ جـ . . الأبطال المحليون الذين اعتزلوا فى نفس الفترة !

محسن : حسناً سينظر كل واحد منا فى أحد الرفوف ، وطبعاً سوف نعرفه من صورته ! وأسرعا إلى داخل المكتبة الضخمة ، وأشار « تونى » قائلا : هذا هو الرف ٣ حـ . . . .

الأبطال المحليون . . ابحث أنت فيه فهو أقل من الآخر . .

وكان كل رف يحمل عشرات من الدوسيهات المنظمة . فى ترتيب دقيق ، وبدأا ينظران فيها ، وكان « تونى » كلما أمسك دوسيهاً ، أطلق ضحكة عالية ، وهو يشير إلى شكل الملاكم معلقاً على عضلاته أو منظر رأسه الذى امتلأ بالإصابات وآثارها . . ويسخر منهم فى نكات مرحة تجعل « محسن » يضحك بالرغم منه حتى قال له أخيراً : « تونى » يجب أن ننتهى من مهمتنا . . ألا تفرق بين وقت العمل ووقت الضحك ؟ !

تونى : لماذا ؟ هل رأيت فى حياتك إيطاليًّا لا يضحك حتى وهو يموت . . اضحك تضحك لك الدنيا !

وأمسك بصورة لرجل بارز العضلات وقال « لمحسن » : انظر . لو أن هذا هو رجل العصابة ، لكانت ضربة واحدة منه كفيلة بأن ترسلنا نحن الأربعة إلى مسافة ٨٠ كيلو متراً !

سأل « محسن » ضاحكاً : ولماذا ٨٠ كيلو فقط ؟

تونى : لنهبط فى « فيرونا » طّبعاً ، إنها مدينة ساحرة

الجمال ، سوف نزورها خلال أيام ، أو تريد أن ننزل فى البحر فلا نتمتع بحياتنا . .

ولم يتابع « محسن » بقية كلام « تونى » ، فقد كان فى يده دوسيه ، استطاع أن يفهم من الحروف المكتوبة عليه كلمة « كارلو » ، وفتحه بسرعة . . وكانت الصورة التى يبحث عنها ، نفس الملاكم ، وهو فى سن أصغر كثيرًا ، وفى أوضاع مختلفة للعبة ، ولكن تقاطيعه الرئيسية كانت هى تقاطيع رجلهم المنشود . .

وصاح « **محسن** » : انظر . . لقد وجدته !

وترك « تونى » كل ما فى يده ، وأسرعا يضعان الدوسيه على مائدة ويجلسان إليها . .

وفى آخر الدوسيه . . كانت صورة له بعد الاعتزال . . ولم يعد هناك شك ! وكان بجوار الصورة البيانات الخاصة به . . وأخذ « تونى » يقرأ . .

الاسم : روبرتو كارلو ألفريدو . .

تاريخ الميلاد : ٣٠ ديسمبر عام ١٩٤٠ .

مكان الميلاد : فينسيا

الضربات المميزة : شمال خطافية سريعة .

تاريخ الاعتزال : ١٢/١٠/١٩٧٠ .

سبب الاعتزال : إصابة فى الركبة ، جعلتها ضعيفة أمام أى ضربة . .

تنهد «**محسن**» قائلا : لم أكن أحلم بهذا التوفيق السريع !

تونى : لقد كنا محظوظين تماماً . . والآن ماذا سنفعل ؟ لقد عرفنا الرجل . . ولكننا نريد أن نعرف مكانه طبعاً !

محسن : هذا صحيح . . ولكن ليس أمامنا أى عنوان له .

تونى : فكر معى ، كيف يمكن أن نصل إليه .

أخذا يفكران ، ثم قال «محسن» : ما رأيك لو أخذنا بعض أسماء هؤلاء الملاكمين المتقاعدين وسألنا مدير التحرير عنهم . . بحجة أننى أريد أن أقابلهم وأجرى معهم تحقيقات حول بطولاتهم ، ونصائحهم للملاكمين الصغار !

هب « تونى » واقفاً ، وقال : رائع ، أنت تفكر بطريقة هائلة أيها الصغير !

وكتب أسماء خمسة من الملاكمين وقال له : هيا بنا . اسبقنى أنت إلى السيارة حتى لا يبدأ الرجل فى تحقيق صحفى آخر معك . . وسأقابله أنا لأشكره ، وأسأله عن هذه العناوين . .

ولم يستقر « محسن » فى السيارة غير دقائق قليلة ، اندفع بعدها « تونى » وهو يشير بورقة فى يده ، والسعادة تقفز من عينيه وصاح : سأطالبك بالأتعاب . لقد نجحنا . . نجحنا ! واندفع يقود السيارة وهو يطلق عقيرته بالغناء و « محسن » يهزه بشدة ليوقفه عن هذا الصياح وليفهم منه ما حدث . . وأخيرًا قال : لقد قال لى مدير التحرير إن ثلاثة من الخمسة يعيشون فى « ميسترا » والاثنين الآخرين فى روما .

صمت « محسن » وهو ينظر إليه بلهفة ، مال عليه « تونى » وقال وهو يغمز بعينه :

– إن صاحبنا واحد من الذين يعيشون هنا !

وجاء دور « محسن » ليصرخ : غير معقول ، وهل عرفت عنوانه ؟

تونى : تقريباً . . لقد أخبرنى الرجل أن كلَّ الملاكمين هنا قد اعتادوا على اللقاء كل يوم فى الساعة الثامنة مساءً فى رابطة الملاكمين فى « مارجيرا » قرب الميناء . . ويمكننا لقاؤه هناك أو الاستعلام من الرابطة عن عنوانه .

واندفع يغنى ، و « محسن » يصاحبه هذه المرة فى الغناء . .

تركا السيارة فى موقفها المحدد عند الجزيرة ، وقفزا منها مهرولَيْن يحملان هذه الأنباء الخطيرة ، وهما يتصوران أن « هادية » و « ممدوح » مازالا فى المتحف ، ولكن بمجرد عبور الكوبرى الصغير الذى يربط « ميسترا » بالجزيرة ، إذا بهما يقابلان الشقيقين اللذين وقفا ينظران إليهما فى لهفة ، وكانت السعادة الواضحة على وجه « تونى » خير مطمئن لهما . .

وقال « ممدوح » : هل وُفقتما ؟

وصاح «تونى» وهو يسبقهم قافزاً : طبعاً . . حققنا نجاحاً ليس له مثيل !

وضحك «محسن» وهو يجرى وراءه قائلا : أسرعا . . إننى لا أكاد ألاحق هذا الإيطالى الراقص !

وجرى الثلاثة وراءه . . حتى صعد إلى البيت ، وجلس أمام المائدة بعد أن نظر إلى الحجرات كلها واطمأن إلى أن البيت خال إلا منهم . . قال بعظمة : سيخبركم «محسن» بكل شىء ؟

وبسرعة قدم «محسن» لهما تقريرًا عما حدث !

نظرت «هادية» إلى ساعتها وقالت : إن الساعة لم تقترب من السادسة بعد !

تونى : وهل تتفرغون لهذه القضية ، ألن تشاهدوا شيئاً فى فينسيا حتى يأتى الموعد ؟

قال «ممدوح» : الحقيقة أننى لا أستطيع التمتع بأى شىء إلا بعد أن ننتهى من هذه القضية .

هادية : والأمل الوحيد فى أن تنتهى لصالحنا أن نعثر على

« كارلو » ، أما إذا لم يكن موجوداً فى فينسيا ، فسوف نتوقف عند هذا الحد !

نظر « تونى » إليهم وكأنه يرى ثلاثة من المجانين وقال :
- إذن فسوف نبقى جالسين هنا ننظر إلى بعضنا حتى الساعة الثامنة . . ياله من منظر جميل .

وابتسم الثلاثة برغم قلقهم . . .

* * *

وقطعوا الوقت فى رسم الخطة التى سيقومون بها ، قرروا أن يجلسوا فى مقهى مُواجه لرابطة الملاكمين ، وأن يراقبوا الرابطة من بعيد ، فقد يتعرف عليهم « كارلو » بعد أن رآهم بالطبع فى العبّارة ، وإذا لم يظهر حتى الثامنة والنصف ، يسأل « تونى » عن عنوانه فى الرابطة !

ولم يستطيعوا الانتظار ، فما إن بلغت الساعة السابعة ، حتى كانت السيارة تعود بهم مسرعة إلى ميناء « مارجيرا » ، وقرب الميناء جلسوا – طبقاً للخطة – فى مقهى امتلأ بالسياح ورجال الأعمال والبحارة . . وأخذوا يراقبون الطريق فى

لحظة . . وكادت صرخة تفلت من فم « هادية » وهى تشير إلى الشارع الواسع . . كان هو . . بشحمه ولحمه ، يعبر الطريق خارجاً من الرابطة ، متجهاً إلى موقف الأوتوبيس . . وقال تونى : انتظروا إن السيارة تستطيع أن تدرك الأوتوبيس فى أى لحظة ، لا داعى للمخاطرة بظهوركم الآن !

وأتى الأوتوبيس وصعد إليه الرجل . وقال تونى : هيا ، إنه متجه إلى « فينسيا » .

وأسرعوا وراءه بالسيارة ، وتوقفوا عند موقف الأوتوبيس ، وتابعوا « كارلو » وهو يسير بخطى ثابتة فى طريقه إلى الكشك المخصص لتذاكر القوارب النهرية . . ووقف الأولاد متظاهرين بمشاهدة بعض التذكارات المعروضة فى الطريق فى حين وقف « تونى » وراء « كارلو » ثم أشار لهم ليركبوا القارب . . وهمس فى آذانهن : تظاهروا بأنكم سياح وأنا مرشد !

وهمست « هادية » فى أذن « محسن » : لقد بدأ الخوف يهاجمنى ، فليس من المعقول أن تسير الأمور بكل هذه

السهولة !

ودفعها أمامه صامتًا . . وجلسوا بجوار « تونى » الذى أخذ يشرح لهم معالم الجزيرة ، وهم يتابعون كلامه باهتمام . . وألقى «كارلو» عليهم نظرة عابرة ، ولكنه لم يهتم بهم . . وبدأت الجزر تظهر واحدة وراء الأخرى ، وتونى يشرح لهم بكل حمـاس . . حتى لاحظ بطرف عينه أن « كارلو » يستعد للقيام .

فقال للأولاد : الجزيرة التالية أهم جزر « فينسيا » سنتوقف بها قليلا ، فهى جزيرة « المورانو » ، ويسكنها عمـال مهرة سوف تشاهدونهم بأنفسكم وهم يصهرون الزجاج السائل ويحولونه إلى التحف الفنية الشهيرة « بالمورانو » ، إن أعظم إنتاج لهذه التحف هنا فى هذه الجزيرة ، ستشاهدون الأفران والمصانع والمتاجر . .

ووقف ، ووقف الأولاد وراءه ، تقدموا فى اتجاه باب القارب وهم يتساءلون هل يهبط هنا « كارلو » أيضاً ، أو أن « تونى » قد أخطأ ، ولكن واحدًا منهم لم يحاول أن ينظر

خلفه ، حتى بعد أن قفزوا من القارب ، ساروا وراء « تونى » فى طريقهم إلى قلب الجزيرة ، ولم يطمئنوا إلاّ عندما رأوا « كارلو » يتقدم بخطوات سريعة متجهاً إلى مبنى قريب ، رأوا نيراناً تلمع فى ساحته ، وبذكاء شديد أشار « تونى » إليها ، وقال : هنا أفران الزجاج . .

كان « كارلو » قد دخل إلى المبنى ، ولكنه لم ينطلق إلى ساحة الفرن ، وإنما دفع بابًا إلى اليمين وظهر لهم من خلال النافذة وهو يدخل إلى حجرة صغيرة ، ووقف رجل ليقابله ، ظهر أمامهم الآن واضحاً . .

وامتدت يد « محسن » فى اللحظة المناسبة لتغلق فم « هادية » الذى كادت تنطلق منه صرخة عالية . .





المفتش حمدى

نظر «تونى» فى دهشة إلى المغامرين الثلاثة وهم يلتفون حول بعضهم ، حتى تمالكت «هادية» نفسها ، وقالت ، ردًّا على دهشة «تونى» : غير معقول . . بل مستحيل . . سألها بصوت صارخ : ما هو المستحيل ؟

همس «**محسن**» : اخفضا صوتكما . . ثم اقترب تماماً من «تونى» وقال : هذا الرجل الآخر . . لقد عرفناه من الصورة . . إنه الرجل الذى قفز من الطائرة إلى المركب !

وهمس «**تونى**» بدوره : هل أنت متأكد ؟

وأجابه **الثلاثة** : نعم . . نعم . .

وتابع «**ممدوح**» بحماس : إن الله معنا !

أجاب « تونى » حائراً : طبعاً . . فقد أعطاكم عقولا رائعة ، وأنتم تستعملونها بمنتهى الذكاء والحكمة !

محسن : ليس هذا وقت المجاملة ، هل تستطيع أن تسمع ماذا يقولون من خارج النافذة ؟

كان الليل قد بدأ يغطى الجزيرة ، فاقترب « تونى » من النافذة ، وقف دقائق ثم عاد وهو يهز رأسه لم أفهم كلمة واحدة ، إنهم يتحدثون بالفرنسية !

وقبل أن يتحرك « محسن » . . إذا « بكارلو » يخرج مسرعاً من الباب . . وتوقف وألقى عليهم نظرة استطاعوا برغم الظلام أن يروا فيها بريقاً من الشك ، وقال « تونى » وكأنه يواصل كلامه . . والآن سوف نرى الفرن نفسه والعامل وهو يضع بعض تحفه . . اتبعونى . .

واندفع داخلا إلى المبنى ، ووراءه الأولاد . . ولم ينظروا خلفهم حتى بعد أن ابتلع الظلام « كارلو » ، وفرقهم عنه !

واصطف الثلاثة ووراءهم « تونى » وسط نصف دائرة من المتفرجين ، حول فرن تتصاعد منه النيران ، وقد وقف

أحد العمال المهرة ، وبيده بعض الآلات الدقيقة يناولها له صبى صغير ، وهو يمسك بالزجاج المصهور ويحوله بمهارة إلى لعب الزينة الرائعة . . وهمست « هادية » فى أذن شقيقيها : لن نتمكن من إدراك « كارلو » الآن !

محسن : لا داعى ، أخشى أن يكون بدأ يشك فينا . . الأفضل أن نتبع الرجل الثانى !

ممدوح : هل تعتقد أنه مازال موجوداً هنا . .

وفى هذه اللحظة ، ظهر الرجل بنفسه ، وتقدم إلى دائرة النيران ، وبيده بعض أدواته ليحيلها إلى تحف من « المورانو » أمام الجمهور وهو يشرح ما يفعل بصوت عالٍ . .

هادية : ها هو ذا بنفسه !

محسن : سوف ننتظره فى الخارج ، ثم نتبعه !

هادية : قد يخرج من باب آخر !

قال « **ممدوح** »وهو يتسلل من وسط الدائرة : سأتأكد من عدم وجود باب آخر . . !

وسار « ممدوح » مبتعدًا عن ساحة الفرن ، ولكنه بدلا

من أن يخرج من الباب ، انحرف إلى الممر الوحيد الذى وجده أمامه ، وقاده إلى حجرة واسعة بها عدد كبير من التحف ، وبعض الصبيان الصغار يرتبونها فى صناديق . . نظروا إليه فى دهشة ، أشار لهم بيده أنه يريد باب الخروج ، فأشاروا له إلى الطريق الذى أتى منه ، نظر إليهم متغابياً وأخذ يشير حوله وكأنه يسألهم عن باب آخر . . ضحك الصبيان ، وقالوا له بلغة إنجليزية ركيكة . . ليس هناك إلا الباب الذى يقود إلى ساحة الفرن . . هز رأسه شاكراً ، وعاد من نفس الطريق ، فى اللحظة التى كان فيها « تونى » يقود شقيقيه إلى الخارج . .

نظر « تونى » إليهم وكأنه ينظر إلى ثلاثة من الشياطين ، هل يستطيع هؤلاء الصغار أن يتوصلوا بتفكيرهم المنظم هذا إلى ما عجزت عنه الشرطة الدولية . .

قالت « هادية » تشرح له خطتهم : سوف ننتظر لنتبع الرجل الثانى !

تونى : إن اسمه « برتو » ، لقد قدم نفسه للمتفرجين بهذا الاسم !

محسن : سوف نتبعه حتى نعرف مقره . . ثم نعود لنفكر فيما يجب عمله بعد ذلك !

جلسوا على الشاطئ فى مواجهة المبنى ، وكأنهم يتمتعون بجمال الجزيرة وسط الليل . . ولكن فى الحقيقة كانت عيونهم مركزة على الباب المواجه ، ومن حسن حظهم أن الليل الذى خيم على الجزيرة ، أخفاهم عن الأنظار ، فى حين كانت نيران الفرن تضىء مدخل الباب تماماً .

ومضت دقائق مثيرة ، واقتربت الساعة من الحادية عشرة ، وبدأت الجزيرة تقفر من الزوار ، ودخل سكانها إلى منازلهم . . وتململوا فى جلستهم ، حتى ظهر « برتو » أخيراً على الباب ، وكان وجهه واضحاً فى ضوء النار . . نظر حوله ، ثم أسرع فى خطوته يقفز كالقرد ، وتبعه الأولاد فى خفة ورشاقة ، تاركين بينه وبينهم مسافة واسعة . . وأخيراً توقف أمام مخزن مظلم ، نظر حوله جيداً ولما اطمأن . . طرق على الباب طرقتين ، ثم خمسة ، ثم طرقة واحدة . . بعدها فتح الباب . . ودخل وأغلقه وراءه . .

وتسلل الأولاد مقتربين من الباب ، لم يستطع « تونى » أن يوقفهم ، فتبعهم صاغراً ، واقترب « محسن » ، ووضع أذنه على الباب ، كانت الأصوات واضحة ، ولكن باللغة الإيطالية ، أشار إلى « تونى » ، الذى نظر إليهم فى غيظ ، ثم وضع أذنه على الباب .

كان الظلام مخيماً على الكون ، فلم يستطيعوا رؤية وجه « تونى » ولا قراءة تعبيرات وجهه ، ولكنه فجأة تحرك مبتعدًا ، وأشار لهم ليسرعوا بالاختفاء ، وقفزوا وراء الصناديق الضخمة التى تحيط بالمخزن فى اللحظة التى فتح فيها الباب وانطلق « برتو » وهو يردد عبارة لم يفهمها سوى « تونى » . .

ومضت لحظات طويلة ، مشحونة بالقلق . . حتى اختفى وقع أقدام « برتو » تماماً ، ثم ظهر « تونى » وهمس منادياً عليهم ، وساروا أمامه . . وعندما نظروا إلى وجهه فى لمحة من ضوء القمر ، كان الغضب الشديد يبدو عليه . . وظل صامتاً وقد قطب وجهه على غير العادة ، لم يتكلم حتى وصلوا إلى

موقف القوارب ، وقال لهم : أعتقد أن الأمر لم يعد لعبة بعد الآن . . يجب أن تتوقفوا عند هذا الحد . . إن الأمور أخطر مما نتصورها . . وإذا لم تعدونى بذلك ، فسوف أخبر السنيور « مراد » بكل شيء . . إننى لا أستطيع تحمل المسئولية أكثر من ذلك !

قالت « هادية » وهى ترجوه بصوت هامس : أخبرنا أولا ماذا حدث . . أرجوك !

نظر إلى وجوههم . . كانوا يتميزون شوقاً وفضولا . .

قال : كان « برتو » يخبر الرجل الذى قابله فى المخزن ، أن « كارلو » قد علم بأن بعض رجال الشرطة المهرة من الشرق الأوسط فى طريقهم إلى هنا ، ولذلك فهو يطلب منه نصيبه هو و « كارلو » حتى يتمكنا من الهروب إلى أمريكا . . وقد حاول الرجل مماطلة « برتو » ، وقال له إن الذهب لم يتصرف فيه أحد بعد ، وقد ثار « برتو » عليه وقال له : إن هذا الأمر لا يهمه ، فقد كان اتفاقه معه على مبلغ معين ، وإنه ليس إلا واحد من المنفذين ، ولذلك فهو يريد أجره ليهرب .



وتسلل الأولاد مقتربين من الباب ، لم يستطيع « تونى » أن يوقفهم فتبعهم صاغراً . .

محسن : وهل وافقه الرجل ؟ . .

تونى : أخبره أنه سيتصل بالرئيس ، ولكن « برتو » قال إنه لا يهتم بالرئيس ولا يريد معرفته ، فيبدو أن اتصاله بهم هو و «كارلو» كان عن طريق هذا الرجل !

ممدوح : وهل اتفقا على شىء ؟

نظر إليهم « تونى » حائراً ، ثم قال يائساً : سوف يتقابلون غداً فى المخزن فى الساعة العاشرة تماما ، ليقدم له هو وكارلو نصيبهما من المال !

وصمت الجميع . . ما عدا «تونى» الذى قال بحدة : لا تنظروا إلىّ هكذا ، لن أتراجع عن رأيى ، هؤلاء الناس لا يتحدثون إلا بلغة القنابل والرصاص . . سوف أخبر عمكم بمجرد وصولى . .

وطوال العودة ، حاولوا . . وحاولوا كى يتراجع عن رأيه ، ولكنه رفض ، ولم يرد عليهم أو يوجه إليهم أى حديث . . حتى وصلوا إلى المنزل .

دخلوا فى صمت تام ، وفى وسط الصالة كان عمهم

يقف قلقاً ، وصاح بمجرد حضورهم : ماذا حدث لماذا تأخرتم هكذا ؟

أجاب «تونى» : كنا فى جزيرة « المورانو » . . وقد أعجبهم الجو هناك !

ولكن يبدو أن عمهم كان يريد أن يفاجئهم بأمر آخر . . فقد قال : لقد ضاعت منكم فرصة ثمينة ، جاءكم زائر عزيز على غير انتظار !

نظروا إليه فى صمت . . ومع ذلك لم يلفت ذلك نظره ، فقد ضحك وقال : على كل حال هو مازال فى انتظاركم . . افتح يا «سمسم» !

وفتح باب الغرفة المواجهة وظهر وجه مبتسم . . وصرخوا فى وقت واحد . . غير معقول . . غير معقول . . واندفعوا جميعاً يتعلقون به ، وكأنه حبل النجاة . . ونظرت هادية فى غيظ إلى « تونى » وقالت : لا شىء يهم الآن . .

ونظر إلى «مراد» فى دهشة . . الذى ضحك وقال مقدماً الشخص الغريب له : إنه صديقهم العزيز . . المفتش

« حمدى » !

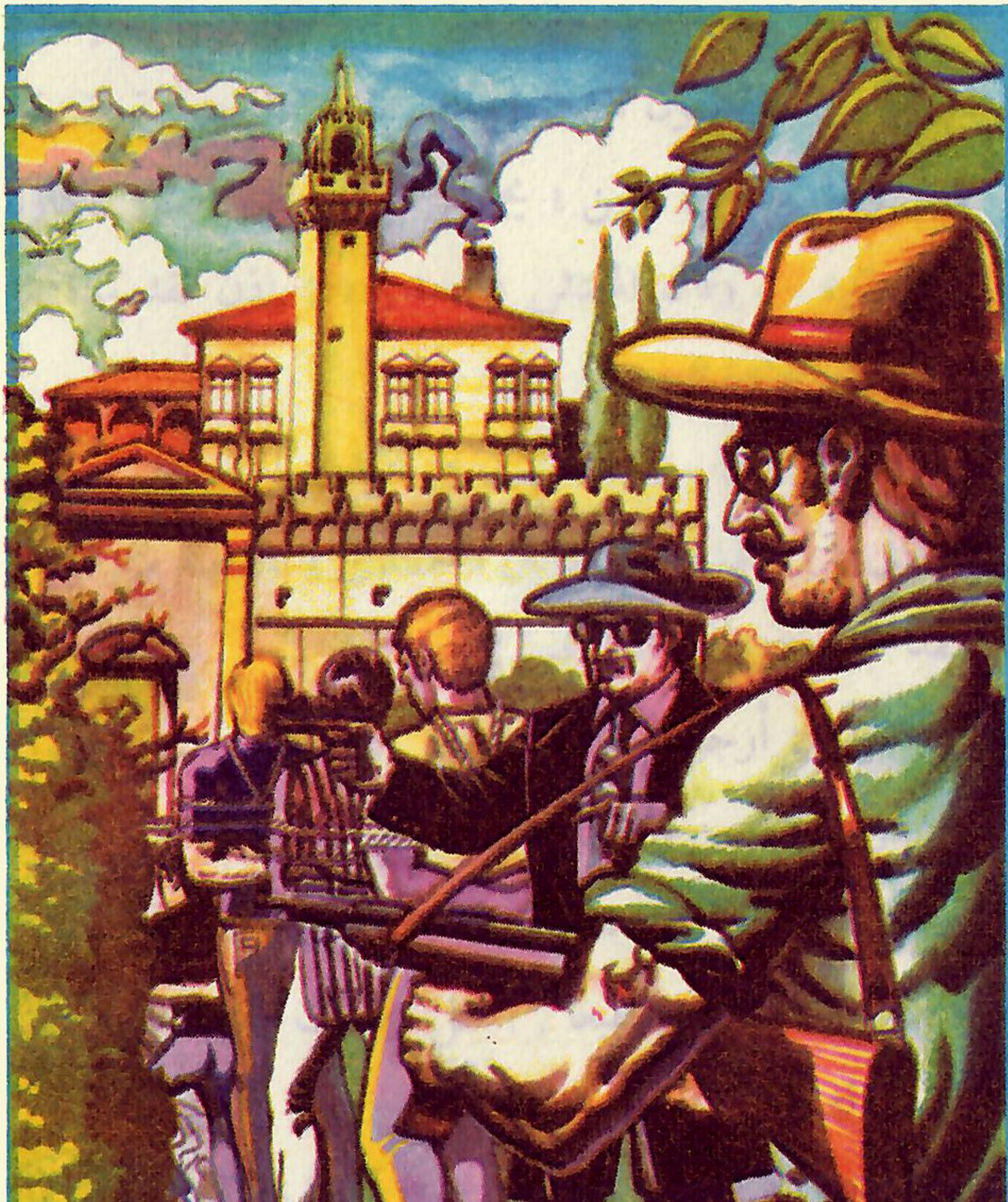
ولكن . . لم يكن لهذا التفسير أى معنى بالنسبة إلى « تونى » وظلت الدهشة واضحة عليه . قال « ممدوح » ضاحكاً : هذا هو القادم من الشرق الأوسط . .

ألقى « تونى » بنفسه على أحد المقاعد وتحول إلى « مراد » قائلا : هذه هى أصعب مهمة كلفتنى بها فى حياتى . .

ضحكوا فى سعادة وهم يجلسون حول المفتش « حمدى » ، نظر إليهم قائلا : غريبة ، إنكم لم تسألونى عن سبب حضورى !

أمسكت « هادية » بيده وقالت : إننى أستطيع أن أقرأ لك الكف ، وأقول كل شىء . . اسمع . . إنك تبحث عن عصابة ذهبية ، لها قوة خفية ، وهى تعمل بين السماء والأرض . . والشرطة الدولية تبحث عنها فى كل الدنيا ، بالطول والعرض . .

قهقه المفتش « حمدى » ضاحكاً . . وتبادل معهم النظرات ، كانوا يستطيعون التفاهم معاً بسهولة . .



ومضى موكب الأسرى فى صمت وسكون . . .

قال «لهادية» وهو يجذب أذنها : ثم ماذا يا قارئة الكف ؟ . .

قالت : سيقابلك ثلاثة من الأصدقاء . . كلهم إخلاص ووفاء . . ويقدمون لك حل القضية ، على صينية فضية . .

وهنا تقدم «محسن» يحمل صينية عليها صور «كارلو» و «برتو» . . وقال المفتش «حمدى» : إذن فقد سبقتمونى كما هى العادة ؟

محسن : لا . . لقد أتيت فى الوقت المناسب . . عزيزى «تونى» ، لماذا لا تخبر كابتن «حمدى» بالقصة من أولها . . لقد كان دورك رائعاً فيها !

تونى : أرجوكم ، كفى هذا . . سأظل مستمعاً !

وبدأ «محسن» يقص القصة منذ البداية ، حتى النهاية ، وحتى اللحظة التى هددهم فيها «تونى» بالتوقف ، وقال «حمدى» إنه محق طبعاً . . هل وصلت بكم الجرأة لتصور الاشتباك مع المافيا ؟

مراد : لو فعل «تونى» شيئا آخر لغضبت منه طول

العمر . .

حمدى : على كل حال ، لقد قمتم بعمل عظيم ، وسوف أشكركم فى الوقت المناسب ، أما الآن فيجب أن تتخلوا تماماً عن هذه القضية . .

ممدوح : كابتن « حمدى » . . أنت تعرف رأينا ، وإذا لم تشترك معنا ، فلن تقنعنا قوة بالتخلى عن هذه القضية فى هذه اللحظة .

هادية : وعلى كل حال فإن ظهورنا معك ، سوف يساعد على إخفاء حقيقتك ، سنكون مجرد أسرة سعيدة !

تنهد « **تونى** » وقال : وهل أتخلى أنا عنكم ؟ ! . . إننى مرشد الأسرة السعيدة !

ضحك « **مراد** » وقال : أما أنا ، فلا حول لى ولا قوة . . لن أستطيع ترك أعمالى ، فموسم السياحة الآن فى قمته ، ولكنى سأكون دائماً فى مكتبى تحت أمركم .

حمدى : حسناً ، الآن هيّا إلى النوم ، ولنا فى الغد شأن آخر .

المطاردة



رئيس العصابة

فى الصباح التالى ، اجتمع المغامرون الثلاثة و « حمدى » و « تونى » . . وقرروا قضاء اليوم كاملا بين الجزر العديدة ، بحيث تصبح جزيرة « المورانو » هى الأخيرة فى رحلتهم ، وكأنّ ذلك أمر عادى ، وأن يصلوا إليها فى المساء . . ويتبعون « كارلو » و « برتو » عن بعد . . « ممدوح » و « محسن » و « حمدى » ، ووراءهم « هادية » و « تونى » . . ونفذوا الخطة تماماً كما رسموها . . ولم يشعر « كارلو » قطّ ، لا هو ولا زميله « برتو » بأن هناك من يراقبهما . سارا فى الظلام متسللْين إلى المخزن ، حتى إذا وصلا إليه طرقا الباب بالطريقة السابقة . وفُتح بعد لحظة ثم أُغلق

وراءهما . .

بعد دقائق ثقيلة ، فُتح الباب مرة أخرى ، وظهر «كارلو» و «برتو» ولكن ليس وحدهما هذه المرة ، وإنما يطوقهما خمسة من الرجال الأشداء ، يسيرون معهما وهمس المفتش «حمدى» فى أذن «ممدوح» و «محسن» ، استلقيا على الأرض ، ولما اطمأن إلى تنفيذ أمره أخرج مسدسه ، وأطلق منه طلقة فى الهواء وهو يصيح : قف مكانك !

وجذب «تونى» «هادية» من يدها واختفيا وراء برميل ضخم ، فى هذه اللحظة انطلق فيها وابل من رصاص الرجال الخمسة فى الهواء ، ثم اندفعوا إلى اتجاه الثلاثة ، وقف «ممدوح» محاولا الاشتباك معهم . ولكن «حمدى» قال له : لا داعى يا «ممدوح» إن عددهم كبير ، وذخيرتهم كثيرة !

وتقدم منهم أحد الرجال الخمسة وسأل «حمدى» بعنف من أنت ؟ . تظاهر «حمدى» بأنه لا يعرف الإيطالية ، وحدثه بالإنجليزية . أجابه الرجل بطلاقة .

قال له «**حمدى**» : إذن لن أخبرك عن شخصيتى .

قال **الرجل** : إنه ليس إيطاليًّا . . ربما كان أحد رجال الشرطة الدولية !

حمدى : إنك شديد الذكاء !

نظر إليه الرجل بغضب ثم قال : سنأخذهم إلى الرئيس !

وهمس «**حمدى**» للشقيقين : هذا ما كنت أريده !

وفى مهارة شديدة قيدهم الرجال . . وقادوهم بجوار «كارلو» و «برتو» وسار الموكب واندفعت «هادية» وراءهم ، وحاول «تونى» أن يجذبها ، ولكنها أفلتت منه وقالت : يجب أن أعرف أين سيذهبون بهم !

واضطر «تونى» أن يسير معها صامتًا . .

ومضى موكب الأسرى فى صمت وسكون . داروا حول الجزيرة تمامًا ، حتى وصلوا إلى منزل يشبه القلعة ، مبنى على لسان داخل المياه . . ومحاط بسور لا يظهر منه إلا فتحات ضيقة وكأن فوهات المدافع تخرج منها ! وفتح باب السور . .

وأغلق وراءهم . .

وهمست « هادية » فى أذن « تونى » ، الآن يجب أن نعود وبسرعة !

* * *

قاد أفراد العصابة « حمدى » و« ممدوح » و « محسن » إلى . قاعة واسعة ، وأغلقوا عليهم الباب ، وضحك « حمدى » وقال : ها نحن أولاء فى عرين الأسد !

أشار « محسن » إلى أعلى حوائط القاعة وقال : يبدو أن للأسد عيوناً كثيرة !

أدار « حمدى » رأسه حوله وقال : وله آذان أيضاً . .

وفهم « ممدوح » أن هناك أجهزة تحيط بهم ، فسأل : هل تعتقد أنهم يعرفون العربية ؟

سأل « ممدوح » : وماذا سنفعل الآن ؟

حمدى : إننى أريد أن أعرف الرئيس نفسه ، ولذلك تظاهرت بالسقوط بين أيديهم ، ادرسوا المكان بدقة ، فسوف نحتاج إلى معرفة كل مكان هنا ! أو حيث ينقلوننا !

جلس «محسن» على الأرض ، وارتكن بظهره على الحائط وقال : إن المكان مجهز إليكترونيًّا بأجهزة عديدة ، وأنا أشعر بذبذبات خافتة جدًّا فى الحائط !

ممدوح : إذن من المهم أن نعرف مصدر الكهرباء هنا !

حمدى : دعوا هذا الأمر لى . . إذا أخذونا إلى عرين الأسد ، سوف نجد هناك مصدر كل الأجهزة ، وسأتكفل أنا بذلك !

وفجأة ارتفع صوت صارخ يتحدث بالإنجليزية قائلا : اصمتوا ! ممنوع الحديث بهذه اللغة نهائيًّا . . إذا تكلم أحدكم بغير الإنجليزية فسوف يصاب برصاصة على الفور !

وضع المفتش «حمدى» يده على فمه ، مشيراً لهم بالصمت . . وجلس الثلاثة إلى جوار الحائط !

ومضى الوقت ثقيلا ، وهم يفكرون فى صمت . . ترى . . هل ستنجح خطة المفتش «حمدى» ويقابلون الرئيس . . أو يتخلصون منهم بهدوء . . وكانوا يعرفون أن «هادية» فى الخارج سوف تقوم بعمل ينقذهم ، هم

مطمئنون لهذا ، ولكن . . هل تنجح ؟ ! !

وفجأة . . فتح الباب مرة أخرى . . وناداهم خارس يمسك فى يده مدفعاً رشاشاً ، وأشار لهم ليسيروا أمامه فى ممر طويل ، انحرفوا منه يميناً . . ثم يساراً . . وفى آخره باب مغلق ، كانوا يتابعون بنظراتهم كل ما حولهم . . بدقة . . حتى وصلوا إلى الباب الذى فتح إليكترونيًّا بمجرد وصولهم إلى جواره . . ثم دخلوا فى مكتب ضخم وراءه لوحة كبيرة كلها أزرار حمراء وزرقاء وخضراء . . يجلس بينها وبين المكتب رجل شديد الأناقة ، ويلبس نظارة سوداء تبتلع نصف وجهه فى حين يخفى بقيته ذقن كثيفة الشعر . . ووقف أمامه «كارلو» و« برتو» . .

وكان من الواضح أنه الرئيس ، فقد كان الرجال يقفون باحترام وخوف شديدين ! ولم يلتفت الرجل للقادمين ، وإنما تابع كلامه مع «كارلو» و« برتو» . . وفهم « حمدى» الذى يتقن اللغة الإيطالية أن الرجل يعنفهما ويعدهما بالموت إذا عادا إلى طلب نصيبهما قبل أن يبيع الذهب . . ولمعت عينا المفتش

الداهية عندما سمعه يخبرهما أن الذهب مازال مكدساً فى المخزن أسفل القاعة ، وأنهم سيتخلصون منه فى خلال يومين .

وكان « حمدى » يتظاهر بأنه ينظر إلى المكان حوله ، كأى شخص لا يفهم ما يقال حتى إذا انتهى الرئيس من حديثه مع رجاله التفت إليهم وقال بلغة إنجليزية سليمة مشيراً إلى « حمدى » : من أنت . . ولماذا أتيت . . إننى أعرف هذين الاثنين . . وعرفنا خطواتهما منذ قاما بزيارة المستشفى ، وتبعناهما وهما يتعرفان على هذا الغبى « كارلو » ، أما شقيقتهما الثالثة ، فسوف تقع فى أيدينا فوراً ، رجالنا فى انتظارها فى المنزل . . من أنت ؟

أجاب « حمدى » بشراسة : لماذا لم تعرفنى كما عرفتهم ؟

ضاقت عينا الرجل خلف النظارة السوداء وقال : إنهم هم الذين قادوك إلى هنا ، ولكن لم يخرج أحد حيًّا من قبل . . تكلم بسرعة ، إن أحد هذه الأزرار يستطيع أن يجعل الأرض تبتلعك ، أو تصيبك رصاصة فى القلب مباشرة !

وشعر « محسن » بالخطر يتزايد حولهم . . إن الأمل فى أن

تدركهم « هادية » قد اختفى ، ربما تكون قد وقعت فى أيديهم هى الأخرى . . أخذ ينظر إلى لوحة الأزرار . . لابد أن هناك زراً أساسياً يتحكم فى هذه الكهرباء . . إنه خبير فى ذلك ، هوايته الخاصة هى الكهرباء ، وقد نجح فى أن يصنع فى معمله محولاً صغيراً . . أخذ يتابع الأسلاك ، ولاحظ بعينه الخبيرة أن هناك زراً تتجمع كثير من الأسلاك حوله . . لو يستطيع الوصول إلى هذا الزرِّ . . كيف ؟ كيف ؟

نظر إلى المفتش « حمدى » . . كان مايزال فى حوار مع الرئيس . . ولكن التقت عيناه به ، ثم « بممدوح » ، وفهما ما يريد . . وفى لحظة واحدة . . وفجأة ، اندفع كل منهم فى اتجاه ، قفز « ممدوح » على الرجلين ، وقفز حمدى على الرئيس ، على حين اندفع « محسن » إلى لوحة الأزرار ، وقبل أن يفيق أى واحد منهم من المفاجأة ، كان « محسن » قد ضغط على الزر الذى عينه ، وفى الحال انقطعت الكهرباء عن القلعة كلها وساد الظلام .

وصاح الرئيس : أيها اللئام . .

وصرخ «محسن» فى أذنه : اصمت ، أنت تحت رحمتى ، أى حركة منك ستكون فيها نهايتك !

ولم يعرف الرئيس أن «محسن» لم يمسك مسدساً فى حياته ، وأن الذى يضعه وراء ظهره ليس إلا إصبع يده ...

ودخل «ممدوح» و «حمدى» فى صراع مع «كارلو» و «برتو» وارتفعت ضجة حول الباب من الخارج ، وقال «محسن» للرئيس : قل لرجالك أن يبتعدوا عن الباب ، إذا أردت لنفسك السلامة . .

وصاح الرئيس فى رجاله مرتعباً ، أن يبتعدوا عن الباب ، وكان «حمدى» فى نهاية جولته مع «برتو» ، أما «ممدوح» فقد دخل فى صراع رهيب مع «كارلو» !

وفى الظلام صاح «محسن» : هل تغلبت عليه !

وصرخ «ممدوح» : لا . . إنه قوى كالثور !

وتذكر «محسن» أمرًا . . فصرخ : اضربه فى ركبته . . ركبته يا «ممدوح» إنها نقطة الضعف فيه !

وأطلق «كارلو» صرخة ، ثم سقط على الأرض ،

وهمس « محسن » : هل يمكن تقييدهما ؟

وقال « حمدى » : نعم . . إن معى قيوداً خاصة . .

ومن جيوبه أخرج قضباناً رفيعة . . التفت حول يدى « برتو » و « كارلو » .

وقال « حمدى » : لم يبق إلا الرئيس . .

قال « محسن » : إننى مسيطر عليه تماماً !

وفى هذه اللحظة ، ارتفعت ضجة من الخارج ، وسمعوا صوت الرجال يقول : أيها الرئيس : الشرطة . . الشرطة تمكنت من الدخول بعد قطع التيار الكهربائى . .

وحاول الرجل أن يتحرك ، ولكن « محسن » صرخ فيه : ابق مكانك . . لا تتحرك !

واندفع ضوء كشافات ، وصوت صراع ، وصرخات . . ثم فتح الباب ومعه كشاف ضوئى كبير . .

وفى المقدمة كان أحد الضباط الكبار ومعه مجموعة من الجنود ، « وهادية » و« مراد » و « تونى » . .

وبثبات تام ، ولغة إيطالية سليمة ، تقدم « حمدى » من

الضابط وقال : أيها الضابط ، أقدم لك هذه اللوحة الإلكترونية . . إن كل زرٍّ بها يمكن أن يصلكم بفرع من فروع هذه العصابة الرهيبة ، وهكذا تسقط بين أيديكم كاملة !

وأجاب الضابط وهو يهز يده بشدة : لست أدرى كيف أشكرك ، لقد نجحتم فى أيام ، وكنا نحاول نحن القضاء على هذه العصابة منذ سنوات . . ضحك «حمدى» ونظر إلى المغامرين الثلاثة باعتزاز وقال : إن عندنا جنودًا مجهولين لهم عقول من الذهب . .

* * *

بعد عودتهم ، جلسوا حول مائدة العشاء . . وضحك «مراد» وهو يسألهم : كيف يعيش والداكم معكم . . لقد حطمتم أعصابى فى هذه الفترة القصيرة ، عندما دخلت «هادية» مكتبى تصرخ طالبة منى الاتصال بالشرطة ، كدت أسقط مغشيًّا علىّ !

ضحكت «هادية» وقالت : ولكنى استطعت أن أتلقاك بين ذراعى يا عمى !

وقال «حمدى» : سيكون لهم الفضل فى أن تخشى هذه العصابات الدخول إلى بلادنا ، سيعلمون الآن أن قوتنا غير محدودة . .

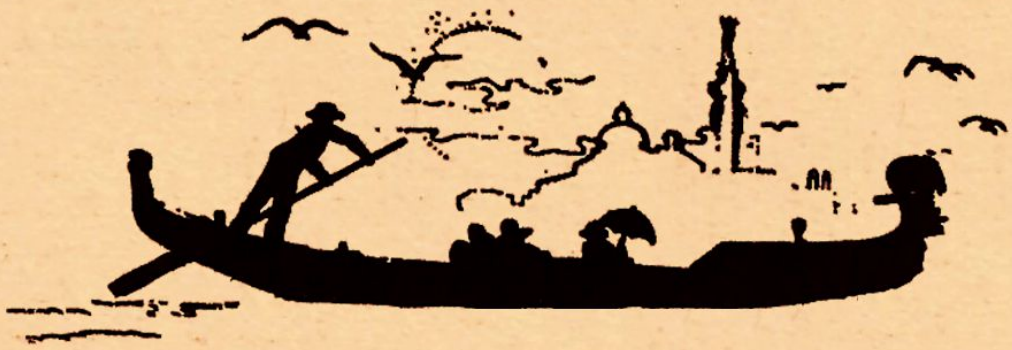
واندفع «تونى» داخلا وهو يصيح : ماذا تفعلون الآن ؟ هل تبحثون عن قضية أخرى ؟ . .

إن مهرجان الأغانى والرقص الشعبى قد بدأ ، هل تعرفون الرقص والغناء . . أو الألغاز فقط . .

وقف «ممدوح» راقصاً وقال : إننى أمهر راقص فى بلدنا . . وقادهم «تونى» أمامه وهو يسألهم : هل عندكم أغنية تشتركون بها فى المسابقة ؟

وصاحوا معاً . . وهم يسرعون إلى المهرجان : طبعاً . .

يا حبيبتى يا مصر . . يا مصر . .
يا حـبيبتى يا مصر . . يا مصر !



رقم الإيداع	٥٢١٤ / ١٩٨٧
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧-٠٢-٢١٣٧-٦

١٤٥ / ٨٧ / ١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

اللقاء في غد

وهكذا .. انتهت الحكاية ولكن الحياة ماضية في طريقها .. لن تتوقف .. ومع الأيام يكون لنا مع الأبطال لقاء .. في قصة ثالثة جديدة .. حكاياتهم ..

والآن .. وحتى الملتقى .. مع تحياتي .. إلى اللقاء ..

أمنياتي الطيبة لكم في مغامراتهم !



ممدوح



هادية



محسن

٢٢١٠٥٥/٠٢



لغز ممر إنترانتو

فى هذه المغامرة يلتقى المغامرون الثلاثة « هادية » و « محسن » و « ممدوح » مع عصابة من نوع جديد . . عصابة تملك القوة والنفوذ . . وتتزعم الإرهاب فى العالم . . تملك الطائرات والمدافع والقنابل . . ويعجز عن مقاومتها أقوى رجال الشرطة . .

ولكن . . تصدم العصابة بالصدفة . . مع مغامرينا الثلاثة . . ترى لمن سيكتب الانتصار ؟

هذا ما ستقرأه فى هذه المغامرة الجديدة !

دار المعارف

ص ٥٠